Gaylord
GAYLAMOUNT®
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

رباب الكاظمي

دراسة وشعر

عبد الرحيم محمد علي
عضو رابطة الأدب الحديث
في العراق

النجف الأشرف — العراق

رباب الكاظمي
دراسة وشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاة وسلام على اشرف الأنبياء محمد وآله الأطياب الأطهار

الطبعة الاولى

١٣٨٩ هجـ - ١٩٦٩ م

مطبعة الغري الحديثة في النجف

تلفون ٢٦٨٢

رباب الكاظمي

إذا سألوني من رباب اجبتهم هي الروح والعقل المدبر والشعر

عبد المحسن الكاظمي

عبد الرحيم محمد علي

PJ
7842
.A95
Z56

MAR 17 1972 PL 480

المقدمـــة

من دواعي الفخر والاعتزاز ان اقــدم هذه الدراسة عن الشاعرة الفاضلة الدكتورة رباب الكاظمي الى القراء الكرام والمتتبعين الافاضل الذين اعتادوا ان يقرأوا لنا عن والدها الشيخ عبد المحسن الكاظمي منذ سنين .

والحديث عن الدكتورة رباب الكاظمي هو حديث عن رائدة مشهورة من رائدات النهضة العلمية والادبية في هذه الديار . . . فهي من السابقات في ميــدان الفكر ، من المبكرات في الدراسة و الخريجات الأوائل ، والمواصلات لطلب العلم في كل فرصة سنحت ، وسيرتها خير برهان على ذلك .

نظمت الكثير من القصائد في المناسبات القومية والاحداث التأريخية الهامة في دنيا العرب ، ونشرت تلك القصائد في مختلف الصحف العربية وفي اوقات مختلفة من عمرها المديد ـ ان شاء الله ـ في ايام والدها المرحوم وبعد رحيله الى العالم الثاني .

وبعــد جهد ومواصلة في مراجعة المصادر الكثيرة من جرائد . . ومجلات . . وكتب ، بالاضافة الى الاستفادة من مكتبة الشاعرة نفسها ، نقدم ثمرة الاتعاب هدية متواضعة الى اخوان الادب ليقولوا فيها كلمتهم : مستفيدين من نقدهم وملاحظاتهم ، ولهم جزيل الشكر سلفاً ، فهو وحده المنزه عن الخطأ والحمد لله اولا وآخراً .

النجف الاشرف — عبد الرحيم محمد علي

ولادة ونشأة وحياة

ولدت السيدة رباب الكاظمي الأبنة الوحيدة لشاعر العرب الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي في الثاني والعشرين من شهر آب من عام ١٩١٧ (١) في العباسية البحرية ، احد امتدادات القاهرة في ارض مصر ، مربض والدها وكنانة العرب .

قلنا هي الابنة الوحيدة لشاعر العرب الكاظمي : « اذ كان له اولاد ولكنهم لم يعيشوا طويلا فماتوا في سن مبكرة ، ومنهم نزار وقد مات وهو لم يبلغ السابعة من العمر ، وقد ورد اسمه في اشعار والده عدة مرات :

لولا رباب ونزار وما يبتغيان ويريدان (٢)

اما امها فهي السيدة عائشة بنت المجاهد التونسي الكبير محمود احمد الحسني النسب ، الذي فر من ظلم الفرنسيين ولجأ الى ارض مصر ، وتزوج فيها سنة ١٨٨٥ من سيدة مغربية وانجب باطفال كان اصغرهم السيدة عائشة والدة رباب ، وولدت سنة ١٨٩٩ وتزوجت من عبد المحسن الكاظمي في حزيران سنة ١٩١٦ (٣) ولم تعش عنده طويلا اذ توفيت في ٧ آذار

---

(١) كنت قد نشرت في ص ٩٣ من الكاظمي شاعر العرب للمؤلف من ان ولادتها في عام ١٩١٨ نقلا عن ادب المرأة العراقية ص ٢٩ للدكتور بدوي طبانة وهو وهم والصحيح ماهو مذكور هنا .

(٢) ص ٩٣ من الكاظمي شاعر العرب للمؤلف :

(٣) لا كما ذكر في بعض المضان عام ١٩١٥ :

سنة ١٩٢٧ تاركة وراءها الشيخ الوفي الذي حفظ لها العهد ، اذ لم يتزوج بعدها ، والابنة الصغيرة رباب وهي في سنها العاشرة .

اهتم هذا المجاهد الشيخ بتربية وحيـدته فكان استاذها الاول في مدرستها الاولى « البيت » ولشدة حبه لها ، وتعلقه بها اخذ يترنم بها ، وقد تغزل بها وهي طفلة :

رباب لنفسي زهرة طاب غرسها فلا ذبلت نفسي ولا ذبل الزهر (١)

وقال فيها الشيء الكثير من الشعر الرقيق :

فداء رباب داء قلبي ومهجتي وان شفاها لو علمت شفائي

رجوت بقاها في الانام وانما بقاء رباب في الانام بقـائي

عسانا نرى منها غدا خير واعظ لخير رجـال او لخير نساء (٢)

قال :

لولا رباب ونزار وما يبتغيـان ويريـدان

ما كان اغناني عن حامد عن حامد ما كان اغناني (٣)

وايضاً :

اعيذ رباباً ان يساورها الضنى وان تشتكي مما طويت به طيا

---

(١) ص ١٩٢ / المجموعة الاولى من ديوان الكاظمي / مطبعة إبن زيدون دمشق ١٩٣٩ .

(٢) ص ١٤٢ / المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي / دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٤٨ :

(٣) ص ٢٣٩ ديوان الكاظمي المجموعة الثانية دار احياء الكتب للعربية للقاهرة ١٩٤٨ .

ولولا رباب ماتركت هوى الربى ولا عفت سعدى الغانيات ولا ريا
ولا هجرت عيني كراها ولا لوت ضلوعي برحاء الجوى والاسى ليا
لقد ظل قوم قائسون جهالة بحبي رباباً حب غيلانها ميا (١)

وقال :

وهل علمت يوماً رباب بأنني كبرت ولم يكبر علي لها امر
وهل ذكرت ريحانة القلب انني نسيت سواها منهم فاح لها النشر
اذا سألوني من رباب اجبتهم هي الروح والعقل المدبر والشعر
قد اختمرت من طينة كلها هدى و من طيب الترب الجواهر و النبر (٢)

وروي ان احد اصدقائه زاره في اخريات ايامه فقال للكاظمي : « لقد تخرمت المنون اصحابي واحداً اثر واحد وطالت علي العلل حتى هدتني وما بقي للحياة طعم في في ، ولكني اطلبها من اجل « رباب » التي هي كل صلتي بالدنيا واملي في الحياة وما لها نصير إلا قلب والدها المحطم » (٣) :

وقد اتجهت الى المطالعة والدرس ، وشجعها والدها على نظم الشعر واندفعت بقوة ، ونظمت المعجز وهي بعد صبية ، حتى خشي عليها ان تنحرف عن الدراسة ، وتتجه الى الشعر فقط ، وهذا ما كان لا يرضاه لها ، ونلمس ذلك في وصيته التأريخية الخالدة لها :

---

(١) ص ١٤٣ نفس المصدر .

(٢) ص ١٩١ ديوان الكاظمي المجموعة الاولى مطبعة إبن زيدون دمشق ١٩٣٩ .

(٣) ص ٣٢ الكاظمي / مهدي البير / مطبعة الزعيم بغداد ١٩٦١ .

عديني يا رباب ، وانا على ابواب الابدية ، الا تقربي الشعر إلا بعد حصولك على اجازة علمية لئلا يكون نصيبك الحرمان والعالم كأبيك (١)

وقد اطاعت ذلك الوالد الرؤف الذي كانت تجله وتقدسه ، كيف لا وهو مرشدها الاعظم الذي كان يتمنى عليها ان تكون كما قال :

عسانا نرى فيها غداً خير واعظ لخير رجال او لخير نساء (٢)

وقال :

ستغدو لي الخنساء ان ضمني الثرى وقد رق من عطف على مابي الصخر (٣)

وشاركت اباها في محنته بتوالي الامراض عليه ، واشتداد الفاقة ، فنظمت قصيدتها المشهورة « في المعترك » وارسلت بها الى عمها الاكبر الشيخ محمد حسين الكاظمي (٤) وكان يقيم بمصر ومطلعها :

---

(١) ٣٦ ادب المرأة العراقية / بدوي طبانة / القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) ص ١٤٢ ديوان الكاظمي المجموعة الثانية .

(٣) ص ١٩٢ « « « الاولى .

(٤) وكان شاعراً كبيراً تخرج عليه اخوه شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي وساهم في الحركة الشعرية بمصر ، وقد نظم مطولة سماها « العلوية » على غرار العمرية التي نظمها حافظ ابراهيم ، وقد القيت في تكية الايرانيين بالخليلي بالقاهرة منها هذا البيت الذي رواه لي العلامة السيد محمد الهاشمي وكان حاضراً :

شاب رأسي وما عرفت الرجالا ورجائي اليك كان محالا

وهو المطلع ، وكانت وفاته بالقاهرة عام ١٩٣٦م وقد ولد عام ١٢٨١ هـ بالكاظمية ، وجمعنا شيئاً من شعره ، اما ديوانه فهو موجود عند صديقه الحميم السيد رستم خان الشيرازي في القاهرة وقد فقد اخيراً .

ادبي لدى الايام جرمي وجريرتي في الدهر علمي (١)

التي نشرت في جميع الاقطار العربية ، وتحدثت عنهـا الصحافة العربية ، بما كان لها من الوقع في نفوس ادباء العربية آنذاك . . .

واتجهت للدراسة عملا بوصية الاب المرشد ودخلت المدرسة الثانوية ولم يمهلها القدر ان تحصل على اجازتها العلمية ، وابوها على قيد الحياة ، فاخترمت يد المنون الوالد العطوف في اليوم الاول من شهر مايس ١٩٣٥ المصادف اوائل صفر الخير من عام ١٣٥٤ هـ ، واصبحت يتيمة الابوين توجه نفسها بنفسها ، ولم تضعف عزيمتها ، او يقـل نشاطها ، مع ان نكبتها بابيها عظيمة ، وخسارتها فادحة لا تعوض .

وقد اهتمت حكومة العراق في حينه بالأمر ، وكانت حكومة ياسين الهاشمي هي التي تدير دفـة الحكم آنذاك بمعاونة بعض الرجال الاكفاء المخلصين كرشيد عالي الكيلاني وكان وزيراً للداخلية ، والشيخ محمد رضا الشبيبي وكان وزيراً للمعارف (٢) .

واقيمت حفلات التأبين في عدة امكنة في العراق اشترك فيها الشباب والشيوخ : الاهلون والحكومة ، شعراً ونثراً ، برثاء البطل النابغة في الكاظمية والنجف وبغـداد وكربلاء .

وكان الحفل الذي اقامته الحكومة نفسها حفلا تأبينياً مهما في حديقة المعرض ببغداد اشترك فيه شيوخ الشـعراء ، ودعيت رباب لحضوره من

---

(١) ص ٩٤ مجلة ابولو العدد الثاني المجلد الثاني في اكتوبر ١٩٣٣ القاهرة .

(٢) وكلهم ماتوا : فتوفى الهاشمي عام ١٩٣٦ والكيلاني ١٩٦٤ وكذلك الشبيبي في نفس العام .

القاهرة ، وقد وصلت بغداد بالطيارة تلبية للدعوة ، نحو الساعة السابعة زوالية من يوم ١١ حزيران ١٩٣٥ / ١٠ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ ، وكان في استقبالها بالمطار لفيف من السيدات والاوانس الفضليات ، فسلمت عليهن بمثل التحيات الحارة التي توجهت اليها منهن ، ثم اخذنها بالحفاوة والاكرام وبعد اجراء حفلة استقبالها من قبل فضليات السيدات اللواتي كن في استقبالها ، استقلت والآنسة نعمة كريمة صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي سيارة وذهبت تواً الى الصحن الشريف في الكاظمية ، حيث زارت مرقد سيدنا الكاظم عليه السلام ، وبعد ذلك ذهبت لزيارة اقربائها من آل الكاظمي وهناك قضت ليلتها ، وفي صباح امس قصدت وبرفقتها حضرة الآنسة المهذبة نجاة عسيران مديرة مدرسة البنات في الكاظمية دار المعلمات ، وهناك احتفين بها المدرسات والطلاب ، ثم قصدت ديوان وزارة المعارف فزارت معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف فالدكتور فاضل الجمالي مدير المعارف العام ، وقد اقيمت لها مأدبة غداء ضخمة ظهر امس من قبل الآنسة نعمة كريمة فخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزراء ، حضرتها لفيف من الاوانس والسيدات . . وقد بلغنا ان بعض العائلات ستقيم المآدب الفخمة لابنة العراق وربيبة النيل تكريماً لمقدمها ، واعترافاً بفضلها وادبها الجم » (١) .

وقد حصلت على الجنسية العراقية بعد انهاء معاملتها في ايام بقائها في العراق في هذه الفترة .

---

(١) جريدة البلاد العدد ٥٧٢ / ١٣ حزيران ١٩٣٥ - ١٢ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ بغداد .

وقررت السفر الى القاهرة ، ومضت ظهر يوم الخميس ٢٠ حزيران ١٩٣٥ / ١٩ ربيع الاول ١٣٥٤ : « الى مكتب صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزراء مودعة اياه بمناسبة عودتها الى مصر ، كما انها زارت معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف في مكتبه الرسمي ، وسعادة الدكتور فاضل الجمالي مدير المعارف العام . وقد قضت سحابة نهار امس بالطواف على بعض من تعرفت عليهن من الاسر العراقية مودعة وشاكرة حفاوة العراقيين بها طيلة مكوثها بين ظهراني وطنها » (١) .

وبعد ان انهت زيارتها غادرت بغداد عائدة الى القاهرة في الساعة الخامسة من صباح يوم الجمعة ٢١ حزيران ١٩٣٥ / ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ وقد ودعتها في المطار لفيف من فضليات النساء .

ولكن البنت الفتية لم تستطع تحمل النكبة - نكبة وفاة الوالد - وتركت المدرسة وهي بعد لم تتخرج من الثانوية ، مما دعا الحكومة العراقية الى الالتفات لهذه البنت الجريئة المجاهدة ورعايتها ، وإلحاقها بالبعثة ، واقرار قرار في مجلس الوزراء - آنذاك - بتأليف نخبة من الادباء بجمع ديوان الكاظمي وطبعه ، بالاضافة الى بناء ضريح مناسب له ، والاسف ان هذه الامور كلها لم يتح لها التنفيذ ، اذ بعد ان ترك الهاشمي الحكم على اثر انقلاب الفريق بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ حتى الغيت تلك المقررات وقطعت علاقة رباب من البعثة اثر تخرجها من الثانوية ، اما قراري تأليف لجنة لجمع وطبع الديوان وبناء ضريح مناسب

---

(١) جريدة البلاد العدد ٥٧٨ / ٢١ حزيران ١٩٣٥ - ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ بغداد .

فقد طوي امرها نهائيا : (١) وكان تخرجها من الدراسة الثانوية في حزيران سنة ١٩٣٧ .

وفي عام ١٩٣٦ عقد قرانها من السيد الاخ الاستاذ حكمت الجادرجي اما الزواج الفعلي فكان سنة ١٩٣٨ ، وكان آنذاك في السلك الدبلوماسي العراقي بمصر ، اي قبل تخرجها بسنة واحدة .

وفي عام ١٩٣٩ رزقت ببكرها ، وقد اسمته باسم ابيها وفاءاً وتقديراً وتيمناً بذلك البطل الوفي « عبد المحسن » وقد غادر العراق عام ١٩٥٦ الى اميركا للدراسة على نفقة ابيه في فرع الهندسة الكهربائية وقد تخرج عام ١٩٦٧ .

وفي عام ١٩٤٧ رزقت بابنتها « لبنى » وقد تخرجت عام ١٩٦٧ في الطب من كلية معالجة السرطان بالذرة من لندن .

ان وصية ابيها كانت هي الوتر الحساس الموجه لها بعد رحيله عنها الى عالم الخلود الابدي .

ولم ترض عن نفسها ان تكون خريجة المدارس الثانوية فحسب لذلك التحقت بكلية طب الاسنان في القاهرة عام ١٩٤٦ ، ثم عند تعيين زوجها قنصلا عاماً في الاسكندرية انتقلت هي الاخرى الى جامعة الاسكندرية وعندما نقل الزوج الى باريس تحولت دراستها الى جامعة باريس حيث تخرجت طبيبة للاسنان سنة ١٩٥٠ .

وفي عام ١٩٥٣ عندما كانت في اميركا بصحبة زوجها الاستاذ

---

(٢) ذكرى شاعر العرب للمؤلف ص ١٠٨ / مطبعة الغري الحديثة النجف الاشرف ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

الجادرجي عملت في مستشفى جامعة جورج تاون في واشنطن (عاصمة اميركا) وحصلت على شهادة اختصاص في امراض اسنان الاطفال من جامعة جورج تاون التابع لذلك المستشفى ، كما وحصلت على شهادة اختصاص بمعالجة الاسنان بطريقة حديثة جداً اسمها « اير بريسيف » من جامعة هاورد الاميركية .

وشاءت الظروف ان تعود بها الى الوطن الحبيب « العراق » وذلك في الخامس من شهر آب من عام ١٩٥٤ قادمة من اميركا عندما عين زوجها حكمت الجادرجي مديراً عاماً للدائرة العربية بديوان وزارة الخارجية وعينت هي طبيبة لاحد مستشفيات بغداد وهو : « مستشفى الطلاب » التابع لصحة المعارف ، واصبحت رئيسة قسم طبابة شعبة الاسنان في عام ١٩٥٥ و ١٩٥٦ .

كما شاءت الظروف الطيبة ان انعم بمقابلة وديعة شاعر العرب لأول مرة في عام ١٩٥٥ بدارها العامرة ببغداد واتحدث اليها عن والدها وثروته الخالدة التي خلفها لامته الكريمة وشاءت الاقدار ان انصف الرجل بعض الانصاف فاصدرت فيه اربعة كتب مطبوعة والخامس مخطوط (١) .

---

(١) هي : الكاظمي شاعر العرب طبع عام ١٣٧٤ / ١٩٥٥ في ١١٢ ص
وذكرى شاعر العرب « « ١٣٧٧ / ١٩٥٨ « ٢٠٨ «
والكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد طبع عام ١٣٨١ / ١٩٦١ في ٢٧٢ ص .
والكاظمي في ذكراه الثلاثين طبع عام ١٣٨٥ / ١٩٦٥ في ٣٠٤ ص .

قابلتها بعد ذلك عدة مرات ، ولم يستمر المقام بزوجها في العراق اذ عين مستشاراً للسفارة العراقية بتونس ، وغادر العراق في شهر تموز من عام ١٩٥٦ ، ثم رفع الى درجة قائم باعمال السفارة العراقية بتونس وهي هناك بمعيته ، وبعدها عين وزيراً مفوضاً بديوان وزارة الخارجية ببغداد ووصلها في ١٠ / ١ / ١٩٦٢ ووصلت رباب الى بغداد عائدة من لندن في ١٨ شباط ١٩٦٢ .

وبعد ذلك من نفس العام ١٩٦٢ عين السيد حكمت الجادرجي مفتشاً عاماً بديوان الوزارة ، وفي النهاية لم يرق لجلاد العراق عبد الكريم قاسم ابقاءه في المنصب فأحاله على التقاعد في ٣ / ١٠ / ١٩٦٢ ، والحديث طويل لهذه القصة ولا مجال لذكره هنا ، ولم يزل متقاعداً في بغداد ورباب بمعيته .

وبتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٦٤ قبلت الوظيفة مرة اخرى فعينت طبيبة في شعبة الاسنان بمستشفى الطفل العربي في الكرخ .

واحببت ان اشير هنا بأني هيأت لها زيارة مرقد بطل الاسلام العظيم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يوم كان الاستاذ مهدي هاشم الكاظمي قائممقاماً في النجف الاشرف في عام ١٩٥٦ .

شاعرية وشعر

قلنا ان السيدة رباب نشأت في بيت ابيها ، بيت الادب والشعر ، وكان هو معلمها الاول ، والباعث لها على نظم الشعر ، وعمها الاكبر الشيخ محمد حسين الكاظمي كان شاعراً فحلا ايضاً ، وتوفي بقربها بمصر بعد والدها - وقد تقدمت الاشارة الى ذلك - وقلنا هو المعلم الاول لوالدها واستاذ مدرسته الشعرية .

وعمها الصغير الشيخ احمد الكاظمي (١٣٠٧ - ١٣٥١) وكان شاعراً ايضاً ، وقد جمعنا بعض شعره مع شعر اخيه الاكبر محمد حسين « وكانت له مراسلات مع المرحوم خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق » (١) .

وفي مرحلة طفولتها حفظت طائفة كبيرة من الشعر العربي الجيد باشراف والدها . . . شجعها والدها على نظم الشعر في اول الامر ، فلما اشتد ساعدها ، وقويت شكيمتها ورأى انها قد استوحت غيرته ، واستلهمت حميته ، وقبست جذوته (٢) فتربت عندها ملكة النظم حتى بلغت درجة طيبة ، وساعدها اكتناز حافظتها بروائع الشعر العربي ، ان تبكر في النظم وتجيد في بنائه ، كما تربت معها العزة . والكرامة ، والاعتزاز

---

(١) الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد للمؤلف ص ١٧ مطبعه الغرى الحديثة ، النجف ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(٢) ادب المرأة العراقية لبدوي احمد طبانة ص القاهرة ١٩٤٨ .

بمجد العرب ، وموطنها الاول بغداد ، وموطنها الثاني القاهرة كل هذا نجده في قصيدتها التي مطلعها :

انا رباب الشاطرة　　الى الامام سائرة

وفيها تقول :

شـــاعرة بانني　　خير فتاة شاعرة

بغداد لي اذا انتمى　　مجدي ومصر القاهرة

وهنا تبدي اعتزازها باعجادها :

ان نسبوا اخلاقنـــا　　فهي الرياض الزاهرة

او ذكروا انسابنا　　فهي الشموس السافرة

اذا مشينا وقفت　　لعـــزنا القياصـــرة

وان بدينا سجدت　　لنورنا الاكاســـرة

واستمر ذلك الوالد يغذيها الادب والعزة ، وحب العرب والعربية حتى اصبح هـذا اللون من النظم هو الغالب على شعرها ، والمادة الاولى لنظمها ، فكان ابوها شاعر العرب وهي بحق شاعرة العرب .

وعندما حط الكاظمي رحاله في ارض الكنانة توثقت صلاته بفرسان البلاغة والدين والسياسة ، فكان على رأس فرسان البلاغة : البارودي ، وعلي يوسف ، وصبري ، وحافظ ، ومطران ، والرافعي ، وشوقي .

وعلى رأس فرسان الدين الامام محمد عبده . . وعلى رأس فرسان السياسة سعد زغلول . . وقد احتل الامـام محمد عبده وسعد زغلول الصدارة في شعر الكاظمي لكثرة فضلهما عليه وتقديرها له ، ومد يد المساعدة له في ايامه السود ، والعون الاول على سد احتياجاته ، وقد توفي الاستاذ

الامام عام ١٩٠٥ ، والكاظمي بعد لم يتزوج ، وبقيت صلته بسعد الى ما بعد زواجه بـ « ام رباب » وقد شهدت رباب تلك الصلة ، وذلك العطف الذي كان يبديه سعد نحو ابيها ، ونالت هي كذلك من عطفه لدرجة كانت تدعوه بـ « ابيها » :

ابي سعد ومثل ابي قليل وامي مصر فهي به ثكول

وهذا امر جعل من سعد ان يحتل الصدارة من نفس الفتاة ، فاتجهت هي لنظم الشعر على صفحات الصحافة المصرية والعربية ، كالاهرام ، وكوكب الشرق ، والمساء ، وغيرها من الجرائد اليومية ، والاسبوعية والشهرية . . .

حتى ان شدة ايمانها بسعد ومباديء سعد ، ونقد ساسة مصر في ضوء مباديء سعد ، كاد يؤثر عليها ، ويؤدي الى فصلها وحرمانها من التعلم ، كما صار ذلك في وزارة صدقي باشا « ١٩٣٠ - ١٩٣٥ » عام ١٩٣١ التي حكمت مصر بالحديد والنار ، عندما هددها وزير معارفه حلمي عيسى باشا الذي انذرها بالنفي بواسطة وزارة الداخلية هي ووالدها العليل . . وفي هذه المرحلة من حياتها اضطرت ان تدخر ما تنظمه من الشعر في كل المناسبات السياسية ، اطاعة لامر والدها المسجى ، وعملا بنصيحته في الانكباب على دروسها لاكمال دراستها لتضمن بذلك عيشها . .

كما بقيت مخلصة لأم المصريين - زوجة سعد - (صفية زغلول) بعد رحيل زوجها الى العالم الثاني ، وقالت فيها شعراً رقيقاً ينبعث منه الصدق في الوفاء والاخلاص والمحبة كقصيدتها : (تحية الشعر) المنشورة في جريدة المساء عدد ٥٥ في ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ :

هاك روحي ثمن البشرى وهات خير ما تصبوا اليه الامهات

وفيها تقول :

في جبين الدهـــر زغلوليـة اينما حلت تحـــل البركات

وفيها تعرج على ذكر الوفد وسعد وخليفته النحاس مخاطبة مصر في محنتها :

لك من وفدك آساد شرى لهم في كل غاب زأرات

لك عند الخطب منه لامة فاضه محكمة النسج اضاة

خلفاء بعـــد سعد سكنوا غاب سعد برقبون الحركات

ان ينم سعد فعين المصطفى سهرت ترقب سير الحادثات

ونلاحظ عند اتمام القصيدة الروح القومية الوثابة طاغية ، والصرخة من اجل الوطن عالية وقصيدتها في استقبال ام المصريين :

قرت بمقدمك العيـــون واستبشر القلب الحزين

وهنا ايضا تعرج على ذكر سعد وجهاده مخاطبة خصوم الوطن الذين تسنموا الكراسي دون ان يقدموا اي منفعة تذكر للبلاد بل كان تسنمهم ضربة للحركة القومية في البلد :

لا تكثروا غمزاتكم فقناة مصر لا تلين

احسبتموا ان مات سعد نلتموا ما تشتهون

ام خلتموا ذاك البنا ء يهي على مر السنين

ما مات من احيا الشعوب وذكره في الخالدين

ان تهدموا بالظلم الســـنة لمن تتكلمون

لم تهدموا ما شاد سعد في القلوب من الحصون

بنيان سعد ثابت ليست تزعزعه القرون

ثم تواصل ذكر فضائل سعد وجلائل اعماله في خدمة مصر والعروبة بروح مملوءة بالعاطفة ، ثائرة على المتربعين على كراسي الحكم بكل جرأة وصلابة ، ودون خوف مهما كانت النتيجة . .

و بمناسبة العام الهجري الجديد ترفع لها قصيدة هي المنشورة في الاهرام عدد ١٦٠٠٣ في ١٣ / ٦ / ١٩٢٩ .

عام خلا وعام ازرع منه جام

وهي قصيدة طويلة تقع في (١٥٧) بيتاً نهجت فيها نفس المنهج في التعريض بخصوم الوطن واعدائه وتمجيد سعد والولاء لام المصريين صفية :

اهدي لأمي ولاء كله احترام
وان عندى حبها فريضة لزام
ولي كما انظمت لها بناتها انضمام

ثم تقول :

فخار مصر في الورى زغلول والامام

وهذا الحب لسعد ومباديء سعد انتقل لخليفة سعد ورئيس الوفد بعده مصطفى النحاس بعد رحيل سعد الى عالم الخلود وقد برهنت في ذلك الولاء على وفائها للمباديء التي خطها سعد وناضل من اجلها حتى ساعة فارق الحياة ، فشعرها في مصطفى النحاس والوفد يوم كان يقود الحركة الوطنية والجماهير العربية للحياة الحرة الكريمة ولاء صريح لبطل النهضة السياسية الاول (سعد) وامتداد لولاء ابيها (عبد المحسن) الى سعد الذي

احبه واخلص له ونظم فيه غرر القصائد التي اصدرها في مجموعة خاصة باسم المعلقات (١) . . فسارت رباب على نفس الخط الذي اختطه والدها ولم تحد عنه قيد أنملة وبقيت حتى هذه اللحظات بنفس تلك الروح حماساً في خدمة وطنها وثورة على خصومه وعملاء الاجنبي المنسترين ، قالت في احدى قصائدها . وقد نظمتها في ١٣ نوفبر ١٩٢٨ :

علم الجهاد عليك ممتد　　بند يرف بجنبه بند

وفيها تقول :

يا يوم سعد عدلنا واعد　　سعداً يحى قومه سـعد
هذي منابره قد اجتمعت　　كي يرتقيها المصقع الفرد
يا سعد لا تحزن فقد وثبت　　تحمى العرين رجالك الاسد
ابناك كل عند موقفه　　اسـد على اعدائه ورد
هذا خليفتك الذي وثقوا　　ان يحمل الاعباء واعتدوا
قد سار بالاوطان منتهجاً　　سنن الطريق اذا النوى القصد
طلبوا النديد له فقلت لهم　　هيهات ليس لمصطفى ند

وقالت في قصيدة اخرى تحت عنوان : « تحية الوزارة والدستور » المنشورة في البلاغ عدد ٢٠٤٩ بتأريخ ٥ يناير ١٩٣٠ :

يا حبذا طيب الورود　　بين الازاهر والورود

وتقول بعد حملة على من ذبح الدستور واهانة كرامة الامة وحاد عن المطالبة باستقلال البلاد تتوجه الى الوفد :

وفد الكنانة شيدوا　　فهو ركنكم المشيد

---

(١) طبعت عام ١٩٢٤ بالقاهرة .

الوفـد طود ثابت لم يوهه الجهد الجهيد
الوفد بحر زاخر وثمين كنز لا يبيد
عودوا الى دستوركم دستوركم حصن وطيد
واسعوا الى استقلال مصر من المزيد الى المزيد
انتم قصيدي في الثنا ء ومصطفى بيت القصيد
لك مصطفى عند القلو ب صفاؤها رغم الحسود

وقصيدة اخرى ثالثة بعنوان : « تحية الاياب » المنشورة في الاهرام بتاريخ ٢ مايس ١٩٣٠ مطلعها .

اليوم آب من السفر اليوم قد صدق الخبر

قالت :

اليوم يذكر الجميـ ـل وصنعه من يذكر
اليوم يذكر سعد مصـ ـر وهل كسعد ان ذكر
اليوم موكبـه يسـ ـير وركبه فينا يمر
يا سعد قر فمصطفى عين البلاد به تقر
هذا خليفتك الذي ادى الفروض وما اقتصر
ادى فرائضه ووفـ ـى حق موطنه وبر

ونظمت بعنوان : ركب الرئيس تقصـد « النحاس » نشرت في كوكب الشرق عدد ١٩٤٦ في ١٢ اكتوبر ١٩٣١ . مطلعهـا :

ركابك والجموع الهاتفات اماني مصر تحدوها الحداة

قالت :

لقد جاء البشير فواجهته وجوه بالحمى مستبشرات

وما احلى احاديث الاماني يجيء بها الى مصر الثقات
اذا ما جاء مصر مصطفاها فساعات المنى مترقبات
تساءلت البلاد فجاوبتها ركائب مصطفى والطيبات

ونظمت تهنئة بعيد الاضحى المبارك نشرت في كوكب الشرق عدد ٢٠٢٧ في ٢٣ ابريل ١٩٣٢ مطلعها :

هلع العاتون لما شهدوا ان سير المصطفى يطرد

قالت :

عيد مصر مصطفاها كلما قيل ضحوا في منى او عيدوا
عن غد نبعثها تهنئة انما عيد امانينا غد
عيدنا الاوفى غدا موعده يومه الأقرب لا يستبعد
قرب النصر لمصر ودنت ساعة الفوز وبان الهدهد

وحيت قدوم النحاس تحت عنوان : « تحية القدوم » نشرت في كوكب الشرق العدد ٢١٨٩ في ١٦ اكتوبر ١٩٣٢ مطلعها :

يوملك المشهود لا يوم (منا) لبست مصر به ثوب الهنا

قالت :

يا سنى البدر انرها سبلا واهد من ظل الطريق السننا
حرموها نيلها الاعلى وقد حبسوا الماء وقالوا خزنا
مصر لا تعرف غير المصطفى يوم لا مؤتمن مؤتمنا
من يباريه امينا صادقاً من يباريه خطيباً لسنا
سعيه المشكور لا سعي الالى سعيهم جر علينا المحنا
فهو الساهر في اوطاننا وهو الساثر للمجد بنا

ثم تقول :

انت يا ذخر البلاد المصطفى　　انت من اخلفه سعد لنا
اظلمت ايامنا يا مصطفى　　ارنا ايام سعد ارنـــا
واجرنا من زمان جائر　　واعد في مصر ذاك الزمنا

ومن اخرى نظمت بعنوان : « الى الزعيم » نشرت في كوكب الشرق العدد ٢٣٦٤ في ١١ ابريل ١٩٣٣ مطلعها :

بك اضحى عيدها الاضحى قريرا　　وغدا روض امانيهـــا نظيرا

قالت :

يا زعيم الشرق قدها نهضة　　تملأ الكون شعاراً وشعورا
هل ترى والشرق في محنته　　لزعيم الشرق في الشرق نضيرا
حمل الاعباء لم يعبأ بها　　ومن الاعباء ما كان ثبيرا
قائد الشرق اجره من يد　　اصبحت في الشرق شراً مستطيرا

واخر ما نظمت في خليفة سعد تحت عنوان : « العام الهجري الجديد » نشرت في كوكب الشرق العدد ٢٣٨٥ في ٦ مايس ١٩٣٣ مطلعها :

طلعت يا حول فاطلعنا على الحال　　ماذا وراءك من حول واحوال

قالت :

يا حول قف في ظلال المجد مورفة　　لا في ظلال وريق البان والضال
عند الزعيم اقم حيث الزعيم سمت　　به الزعامة في حل وترحـــال
ان تدن منه وخير القول اصدقه　　الفيت اصدق قوال وفعـــال

فهذه الروح الوثابة الثائرة التي لا تعرف الخوف ولا السأم هي السبب في البلية التي اصابت الشاعرة وجعلتها عرضة للتهديد من خصوم عقيدتها .

وهنا « ظلت رباب تقرض الشعر الكثير ، لا تنشر منه الا القليل ، الى ان ارى ما نظمت منه على الالفين من الابيات » (١)

وانزواؤها عن عالم نشر نتاجها جعل بعض النقاد من ادبائنا ان يوجهوا اليها تهمة فيما نشرت ، قال الاستاذ كمال ابراهيم في معرض حديثه عن والدها : « وقد يتلو علينا القصائد الطوال من شعر ابنته رباب فيقول : قلت انا كذا . . وقالت رباب كذا . . وشعره والشعر الذي يرويه لابنته نمط واحد وروح واحدة ، ولغة واحدة ، لا تكاد تحس بينهما اختلافاً ، والمعتقد ان شعره ، ينسبه اليها ، اذ كان ينشر باسمها القصائد الطويلة في الصحف المصرية وهي لما تزل في دور الطفولة » (٢) .

وقد دافعنا عن هذا الشك في كتابنا « الكاظمي شاعر العرب »(٣) فالفرق بين الاسلوبين واضح ، بين اسلوب والدها واسلوبها ، وفي سبك ومتانة وقوة النظمين ، الفرق بيّن ايضاً . . مع ان البداوة لم تبرح شعرها .

وليس من العجب ان يكون هنالك تشابه بين الاسلوبين ، لان اباها - كما قلنا - وهو معلمها الاول ، قد شبت في النظم عليه ، واستقت من ينبوعه ، وتأثرت باسلوبه ، وهذا هو المبرر الرئيس للتشابه بين الاسلوبين اذا دعا هذا التشابه للشك : .

كما ان التبكر في النظم لم يكن جديداً في الادب العربي ، ولم تكن

---

(١) ادب المرأة العراقية لبدوي احمد طبانه ص ٣٦ القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد للمؤلف ص ١٣٧ مطبعة الغري الحديثة النجف الاشرف ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(٣) ص ٩٤ للمؤلف ، مطبعة الغري الحديثة النجف الاشرف ١٩٥٥ / ١٣٧٤

رباب الكاظمي اول من بكر في النظم ، فهنالك امثلة كثيرة عن المبكرين النوابغ الذين ذكرتهم كتب تأريخ الادب العربي ، ومنهم المرحوم شكيب ارسلان الذي نظم الشعر الجيد وهو ابن الثانية عشرة من العمر ، وقبل الثانية عشرة من عمره نظم قصيدة في مدح متصرف لبنان في العهد العثماني واهدى له المتصرف ساعة ذهبية اعجاباً واكباراً . .

ويقول فيها الناقد الشاعر صالح جودت « . . تأثرت بروح ابيها ، لولا تلك الانوثة الرقيقة التي تبدو في شعرها ، ولكن ديباجتها العربية هي من النماذج العالية للشعراء لا للشاعرات فحسب ، قوية اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزل الى الحزن والشكوى ـ شكوى العيش وآلامه ـ وقصيدتها في (المعترك) هي من اجمل آثار الشعر العربي لاسيما مطلعها الذي نكبره من فتاة في مثل سنها :

ادبي لدى الايام جري وجريرتي في الدهر علمي

وتمتاز بالصراحة كما تتميز بالرصانة والوقار » (١) .

قال الاستاذ طبانة : « قرأ الناس هذه القصيدة ـ يقصد قصيدة المعترك ـ فاعجبتهم حلاوة نظمها ، وسحرتهم جودة معانيها ، وتدفق الشاعرية فيها ، فاستكثروا هذه الجودة على فتاة في مثل سن رباب ، وزعم قوم منهم ان هذه القصيدة ونظائرها من شعر السيد عبد المحسن الكاظمي نفسه نحلها ابنته ، وهم ـ كما يبدو ـ في زعمهم معذورون .

ولكن الواقفين على صفاء الطبع العراقي ، وجودة الاستعداد لا يستكثرون هذه الابيات على فتاة عراقية ، اضافت الى استعدادها الموهوب ،

(١) مجلة ابولو ص ٢٧٦ عدد ٤ مجلد ٢ ديسمبر ١٩٣٣ .

وشاعريتها الموروثة ، اخذ ابيها بيدها ، ولرباب نظائر خلقن في سماء الشعر والادب ، وان لم يتح لبعضهن بعض ما اتيح لرباب » (١) .

« وفي شعر (رباب الكاظمي) كثير من الحلاوة والموسيقى ، كما يتجلى ذلك في ابياتها المشهورة التالية :

ادبي لدى الايام جرمي وجريرتي في الدهر علمي
اظمى ولا احظى بغير مروارد في الناس تظمي
اصغي الى زمني وطير ب كلامه حرقات كلم
غودرت بين حقيقة حيرانة امشي ووهم
وبقيت ما بقيت يـد بقيت بهـا آثار وشم

ومما يدعو الى الاسف ان رباب العراقيـة الاصل المصرية المولـد اصبحت اليوم شاعرة مقلة ، ولكن هذا القليل من شعرها يمتاز بالقوة وصدق الوطنية فاسمعوها تفاخر بامجاد اجدادها :

بغداد لي اذا انتمى مجدي ، ومصر القاهرة
ان نسبوا اخلاقنا فهي الرياض السافرة
او ذكروا انسابنا فهي الشموس الزاهرة
اذا مشينا وقفت لعزنا القياصرة » (٢)

واكد على افلالها في النظم بعد ذلك الاستاذ سليمان طعمة فقال : « وللاسف قد ظنت وبخلت الشاعرة بابحاثها على الادب العربي بما يجيش في صدرها

---

(١) ص ٣٥ من ادب المرأة العراقية لطبانة القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) الهلال / مايو ١٩٥٠ / ١٤ رجب ١٣٦٩ / عنوان البحث : « شاعرات العراق المعاصرات » بقلم الدكتور صفاء خلوصي : جاء في ص ٨١ .

من الحوابس لذا تراها مقلة حيث يترآى لي بان اتجاهاتها الاخرى اشغلتها عن الانصراف الى قول الشعر ولكن هذا القليل من شعرها يمتاز بجزالة اللفظ وقوة المعنى » (١)

وقال الاستاذ ابو طالب زيان من القاهرة رداً على الاستاذ عبد الخالق عبد الرحمن : « . . هل رباب شاعرة ام غير شاعرة ؟ اذ كتب في مجلة الاديب ينتقد ما قلته من ان رباباً شاعرة بالقول والفعل . . . وقد رددت على الكاتب المحقق في عدد من اعداد الاديب واقمت الحجة على ان رباباً قالت الشعر وما كانت في حاجة الى عون من ابيها على هذا الجهد فما كانت العبقرية يوماً بمتوارية ، ان اعينت زمناً ، فسرعان ما يتكشف زيفها ، وتبين ضحالتها ، وتظهر للناس مكشوفة عارية . » (٢) .

وهي تنظم كلما سنحت لها سانحة ، وهزتها خاطرة ، وقد نظمت في اغلب فنون الشعر العربي ، نظمت في الرثاء . . والتهنئة . . والسياسة والاجتماع . . وقد ابدعت فيما نظمت ، كل ذلك بأطار عربي قومي ونفس متأهبة ثائرة ، وقلب عامر بالايمان ، فهي لم ترث او تهنيء لامور شخصية او قضايا خاصة ، او مطمح في نفسها ، وانما لقضايا قومية ، واغراض عامة انسانية ، وكل ذلك يجده القاريء الكريم مبثوثاً في النماذج والامثلة .

وهي في نظمها : سهلة العبارة ، تغلب السلاسة على اكثر ما نظمت لذلك لا تجد للالفاظ القاموسية اثراً في شعرها . بعيدة كل البعد عن التعقيد

---

(١) ص ٢٦ شاعرات العراق المعاصرات / سلمان هادي الطعمة / مطبعة الغري الحديثة النجف ١٩٥٥ .

(٢) مجلة الاديب يناير ١٩٦٥ ، جزء ١ سنة ٢٤ .

في الفكرة ، فهي لا تكلف القاري عناء التفكير في معانيها ومحتويات شعرها .

فمن بواكير نظمها قصيدتها :

انا رباب الشاطرة الى الامـام سائرة
بالعلم ادرك المنى والجد والمثابرة
اجد لا اخشى العثـ ـار يوم غيري العاثرة
بلغت غايات المنى وما بلغت العاشرة

وتختتمها :

انا لمن علمني حامدة وشاكرة

ومن بواكير نظمها ايضاً رثاؤها لسعد زغلول :

ابي سعد ومثل ابي قليل وامي مصر فهي به ثكول
ابي سعد وامي ام سعد بناء نستخف به الحمول

ومن هذا يحق لنا ان نجعلها في صفاف العربيات النابغات اللواتي وهبن هذه الملكة النادرة التي سيتحدث عنها تأريخ ادبنا العربي المعاصر بلا جدال وهذا ما دعا الكثير من الادباء في نظم اعجابهم شعراً بها ، وتشجيعاً لها ، واعتزازاً بالنبوغ العربي ،

فكتب اليها الشاعر محمد الهراوي هذه القطعة بخـط جميل (وكان خطاطاً) بهذه النعوت : الى الشاعرة الكريمة رباب الكاظمية بنت شيخ شعراء العربية السيد عبد المحسن الكاظمي :

رباب يا طير أبيك اثنى البيـان عليك
ابوك شيخ القوافي قد حال في اصغريك
فالسحر طوع يراع يجول في اصبعيك

يا كاظمية هـذا طفلي الجديد لديك
وافى يقدم عنى ازكى التحايا اليك
وراح يلثم كفي ابيك بين يديك (١)

المخلص محمد الهراوي

٢٣ صفر ١٣٥٠ / يوليو ١٩٣١

وهذا عباس محمود العقاد ارسل اليها هـــذه القطعة ايضاً بعنوان لافض فوك :

اخلاصك الكنز الدفين وبيانك الحق المبين
وليت ناصية اللغى ووعيت فلسفة القرون
احييت خنساء القريـ ـض وجئت بالخير اليقين
وكأنه الدر الثميـ ـن نظمته النظم المتين
عزف الرباب لسامعيـ ـه وزينة للناظرين
لله دجلة والفرات وساكني البلد الامين
حرصوا على الود القديـ ـم وذمة النيل الحزين
لافض فوك كريمة من خير نسل المحسنين (٢)

عباس محمود العقاد

الى هنا نكتفي بهاتين القطعتين كدليل على ما تحتل هذه النابغة من

---

(١) ارسل الهراوي هذه الابيات مع كتابه « الطفل الجديد » وهو مجموعة شعرية تناسب الاطفـــال في عمر مبكر وقد ردت عليه بثمان ابيـــات من الشعر تشكره فيها .

(٢) نشرت هذه الابيات في اهرام سنة ١٩٣١ .

نفوس كبار شعرائنا . وآخر ما نظمت اعجابها بالرئيس جمال عبد الناصر في رمضان ١٣٨١ هـ قطعة هذا مطلعها :

هل الهلال فكان عند رضاكا وبدا سناه فكان دون سناكا (١)

* * *

(١) انظر القطعة في النماذج .

الفخر في شعر رباب

العربي بطبيعته فخور ، والفخر جزء لا يتجزأ من الشعر العربي ، وخصوصاً في عصوره الاولى ، وروت لنا مجاميعنا الشعريـــة صحائف ذهبية من قصائد شعرائنا الاقدمين ، غاية في الروعة والكمال ، وهي ـ في الواقع ـ من معايير الشعر العربي العام بمختلف عصوره ، واستمر هذا الغرض يلازم الشعر العربي حتى بداية عصر النهضة الادبية الذي يبتديء ـ تقريباً ـ بدخول نابليون ارض مصر غازياً في عام ١٧٩٨ م وليس معنى هذا انه معدوم الوجود بعد عصر النهضة ، ولكنه قليل إلا عند من تربى في المدرسة القديمة . .

والفخر غرض سام في شعرنا العربي ، يتناول الاعتزاز بكرم الاصل وطيب المنبت ، مع مجموعة من المثل العليا : كايواء الضيف ، والشجاعة والنجدة ، وكرامة الذات ، والتحدث عن المجد ، والاخلاق الفاضلة ، والادب ، و . . و . . الخ .

فقال السموأل مثلا (ـ ٦٢ ق . هـ) :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديـــه جميل

تعيرنا انا قليـــل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليـــل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامـــر وسلول

وقال عنترة (ـ ٧ ق . هـ) :

ومن لم يرو رمحه من دم العدا اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه ويبرى بحد السيف عرض المناكب
يعيش كما عاش الذليل بغصة وان مات لايجري دموع النوادب

وقال حسان بن ثابت الانصاري (- ٥٤ هـ) :

وان أك ذا مال كثير اجد به وان يهتصر عودي على الجهد يحمد
فلا المال ينسيني حياتي وعفتي ولا واقعات الدهر يفللن مبردي

وقال الفرزدق (١٩ - ١١٤ هـ) .

لنا العزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عد الحصى يتخلف

وقال الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) :

ولست براض ان تمس عزائمي فضالات ما يعطي الزمان ويساب
غرائب آداب حياتي بحفظها زماني وصرف الدهر نعم المؤدب
تعلم فان الجود في الناس فطنة تقوم بها الاحرار والطبع اغلب

وقال صفي الدين الحلي (٦٧٧ - ٧٥٠ هـ) :

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا عما نروم ولا خابت مساعينا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة يوماً وان حكموا كانوا موازينا

وقال محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ) :

ولي شيمة تأبى الدنايا وعزمة ترد لُهام الجيش وهو يمور
وفيق بما ظن الكرام فراسة بأمري ومثلي بالوفاء جدير
واصبحت محسود الخلال كانني على كل نفس في الزمان امير

وقال محمود الحبوبي (١٣٢٣ - ١٣٨٩ هـ) :

مجد العروبة ما شدته محبرة ولا يراع ولكن مرهف ودم

فتلك اسطره الحمـراء ترسمها في مصحف الزمن الهندية الخذم

وقال الشيخ عبد المحسن الكاظمي مفتخراً باجداد امة العرب (١٢٨٩ ـ ١٣٥٤ هـ) :

سـائل بهم ضنك الهيا جي حيث سمر الخط غاب
تنبئك انهم الاسـو د نزوا وافعى الرمل غابوا
من ذا يدانيهـم وفي حجر العلا شبوا وشابوا
انظر لهم في المكـرما ت تجدهم كرموا وطابوا
صعـد الفخار بفضلهم وبفضلهم نزل الكتاب

وتلك هي رباب الكاظمي ربيبة شاعر العرب الاكبر ، والتي كانت تسرح وتمرح في ذلك البيت الضيق في مصر الجديدة . . الذي يمثل الصحراء العربية الواسعة : برمالها ، وغزلانها ، وخيامها ، ذلك البيت الضيق ، الواسع الذي يمثل الفطرة العربية الرائعة ، والاخلاق العربية الكاملة ، ذلك البيت الضيق الواسع ، الذي يمثل البداوة النقية باجلى مظاهرها ، يمثل الاعتزاز بكل المثل العليا ، يمثل بالنسب وكرم المحتد فتقول :

بغداد لي اذا انتمى مجدي ومصر القاهـرة
ان نسبوا اخلاقنـا فهي الرياض الزاهرة
او ذكروا انسابنـا فهي الشموس السافرة

والاعتزاز بالذات :

اذا مشـينا وقفت لعزنـا القياصـرة
وان بدينا سـجدت لنورنـا الاكاسـرة

وتقول مفتخرة بعروبتها :

انا من اناس كلهم بدر ولكن عند تم
كرموا ولما يلبسوا لعداتهم جلباب لؤم
فاذا لجأت اليهم تلجأ الى هضبات شم

ونقول : الاعصر الاداني تشهد والخوالي
اواخر العرب لنا والعرب الاوالي
لنا العلى آمنة من عبث الزوال
لنا الوجوه المشرقات في دجى القسطال
لنا الجياد القب من جار ومن جوال
لنا السيوف البيض لا تخاف من كلال
لنا القنا مطرابة والخيل في تصهال

وهنا تشير الى مثلها مفتخرة :

إنا اناس خلقوا للذود والنضال
نذب عن اوطاننا بالقول والفعال
وليس منا دونها بالنفس من بخال
من يشتري المجد له ارخص كل غال

ثم تشير هنا الى استرخاص الروح في سبيل الكرامة وتكشف عن نفسها الكبيرة الثائرة :

نحن بنو الموت فلا خوف ولا احجام
لا سلمت ارواحنا او يسلم الانام

وتتحمس هنا مفتخرة بانها من سلالة قوم ابطال شجعان لا يعرفون الكلل والملل من الحرب والطعان وإلا فلسنا من اولئك ان لم نكن كذلك

قالت :

اذا لم نصل دوى الحمى بعزمنا الصوال
ولم تكن نفوسنا دوية النصال
ولم تسل دماؤنا سيلا على الرمال
ولم تعد فتياتنا ند الفتى المفضال

وتستمر على هذا النهج في تعداد صفات الاجداد الطيبة في مثلهم العليا وثم تقول ان لم نلتزم بكل ذلك :

لسنا اذن بناتكم يا خيرة الرجال

وتقول من قصيدة وجهتها الى ام المصريين « صفية زغلول » زوجة سعد :

انا الرباب في الورى لقولي انسجام
جواد فكري مطلق ليس له لجام
قريحتي سيالة وفكرتي سجام
اهدي الى أمي ولا ء كله احترام
وان عندي حبها فريضة لزام
ولي كما انضمت لها بناتها انضمام
فريدة لها بأجياد العلى انتظام
فما حكاها ناشر عقداً ولا نظام

هذه هي رباب في فخرها واعتزازها بالاجداد والآباء والمثل العليا وهو الغاية الشريفة في هذا الباب الذي نهج عليه الاوائل من شعراء هذه الامة النجباء .

نثر وكتابة

قد يستغرب القاريء او السامع عندما يقرأ هذا العنوان لانه لم يسمع عن رباب إلا انها شاعرة ولم يعرف عنها كاتبة ، هذا صحيح ولكني اردت ان ابين تحت هذا العنوان بعض ما اطلعت عليه من نثرها القليل حتى اكون قد احطت بالموضوع من جميع جوانبه عن هـذه النابغة ، وتقدم الكلام عن البيئة الشاعرة التي عاشتها رباب ، والمدرسة الاولى التي ربيت فيها ، وهي مدرسة ابيها شاعر العرب الاكبر الكاظمي ، ولهذه يعود كل الفضل في تخرج رباب ونمو عاطفتها وتدفق شاعريتها .

ومدرستها تلك مدرسة شعر مجرد ، لان المرحوم الكاظمي لم يعرف عنه ناثراً بشكل يكون مدرسة للكتابة اللهم الا المزاولة في بدء شبابه عندما الف كتابيه المفقودين « البيـــان الصادق » و « تنبيه الغافلين » وانصرف ذهنه عن النثر الى غير رجعة عندما استوطن ارض الكنانة ، ما عدا بعض الرسائل النثرية التي كان يتبادلها مع بعض محبيه من اخوانه .

هذا هو المحيط الذي عاشت فيه رباب ، محيط الفطرة العربية ، والذي خلق منها شاعرة .. ولكن رباب لم تشأ ان تكون شاعرة فحسب وانما اتجهت الى مطالعة كتب النثر لتنعم بنصيبها منه ، ولتكن عندها ملكة للكتابة والارتجال ولكن للنثر .. واستمرت على المطالعة والدرس ، حتى استوعبت عـــدداً هائلا من تلك الكتب ومن بينها امهات الكتب العربية .

وبعدها اخذت تزاول الكتابة ولكن دون ان تنشر شيئاً منه . . كل ذلك عملا بوصية الاب المرشد ، ولم تنشر من نثرها الا بعض القطع الصغيرة التي سنقدم قسما منها كأمثلة على نثرها .

وهي تنحو في نثرها منحى المنفلوطي : في اسلوبها ، واختيار الفاظها فهي تتحاشى اختيار الالفاظ الصعبة التي تحتاج الى عمق في التفكير ، وتنحو منحى مي زيادة في اتجاهها النثري فهي اكثر ما تعالج القضايا الاجتماعية ، وخصوصاً ما يتعلق بقضايا المرأة التي شغلت بال الكثـير من الكتاب الاجتماعيين و الكاتبات .

وهذه نماذج من نثرها :

١ - كتبت عندما طلب منها مندوب « المسامرات » (١) ان تتحدث عن والدها المغفور له بمناسبة نقل رفاته الى ضريحه الجديد : ساحدثكم عن قصائد لابي كان فيها اول من دعى لوحدة وادي النيل ، وابرز روح الجامعة العربية - كان ذلك منذ ربع قرن تقريباً - قبل ان تتبلور هاتان الفكرتان فتصبحان كما هما الآن قال (رحمه الله) :

يانيل انت اب لنـــا ... وابو الاعزة لا يذل
من كنت انت ابا له ... فبنوه قد نهلوا وعلوا
لبنيك امثـــال وما ... لابيك في الآباء مثل
فاذا هم نسجوا على ... منواله عزوا وجلوا
الحل والترحال منك ... اليك ان رحلوا وحلوا
ان طاب فرع منك في ... مصر ففي السودان اصل

(١) العدد ٩٦ / الاحد ١١ مايس ١٩٤٧ / ص ٢٢ / القاهرة .

والفـــرع لولا اصله ما زاد فيه منه فضل
لك في العراق وفي الشآم ونجد والحرمين أهل
ذاك الابر من الجزيرة ما يبر اخ وخـــل
يتساءلون وما لهـــم إلاّك يا ذا المن سؤل
ان نستقل كما ترجوا فالرجا ان يستقلوا

وتجدون في قصائد والدي كلها تغنياً بمجد العرب ، ودعوة قوية لاتحادهم ، ويعرف عنه الذين اتصلوا به وحضروا مجالس شعره وادبه انه كان الحجة على من شك في ارتجال عمر بن كلثوم ، فما ان يعرض الموقف في مناسبة ما حتى ينبعث منه الكلام شعراً ، وقد اثارت هذه الموهبة العظيمة ـ اي القدرة على الارتجال بالبداهة ـ شكوك الكثيرين ممن لم يلازموه او يختبروه ، ولا لوم على هؤلاء لانهم اصدروا حكمهم استناداً الى ما يستطيعونه هم انفسهم من القدرة على قول الشعر ، فارتجال الكلام المنثور صعب ، فكيف بالمنظوم المقيد بالوزن والقافية ، ولكن الرجال الموهوبين لا يقاسون بالقياس المشهور والمعروف ، وقد اسماه استاذنا الجليل عباس محمود العقاد « شـــاعر البداهة والارتجال » ووصف الاستاذ الاكبر المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق ارتجال صديقه الكاظمي وصفاً صادقاً دقيقاً في مقدمته للجزء الاول من ديوان ابي ، كما ذكر المرحوم الاستاذ « سركيس » في مجلته الشيء الكثير عن وقائع ارتجال « الكاظمي » للشعر في مناسبات مفاجئة طارئة .

٢ – وكتبت الكاتبة الاديبة الآنسة روز فرنسيس بعنوان « ساعة مع

الآنسة الشاعرة رباب الكاظمى » في جريدة البلاد (١) عندما قصدت العراق ايام احتفالات التأبين لوالدها المرحوم قالت روز فرنسيس :

« كنا متوقعين منـذ مدة قدوم ابنـة العراق وابنه الشاعر الكاظمي ، الآنسة الشاعرة رباب ، وها إنها قد حلت عاصمة العراق على متن طيارة ، أتت بغداد وسترجع الى مصر بجنسية العراق التي ابت الظروف ان تكون حائزة عليها منذ المهد ، فهي كما يعلم وليدة مصر الشقيقة العربية تربت بين احضانها ، وارتشفت مناهل العلم والثقافة من مدارسها ومجتمعاتها وفي دار ابيها ، كان اول لقائي بها بعد قدومها بيوم واحد ، وكانت آثار التعب بادية على وجهها ، تكلمت انا واياها لبضع دقائق فألفيتها فتاة عذبة الكلام ، سريعة الخاطر ، هادئة الطبع ، تتأنى في قولها ، وهي في جلستها تراها ساكتة وعلى وجهها شيء من الاسى ، طلبت منها حديثاً لينشر في البلاد فأمهلتني الى فرصة اخرى .

وكان ان التقيت بالآنسة رباب في اجـتماع ادبي اقيم في مدرسة الكاظمية للبنات تكريماً لها ، فرأيت ان هذه خير فرصة للاستمتاع بكلامها ، فأخذت اتجاذب واياها اطراف الحديث ، ولما سألتها عن رأيها في بغداد اجابتني انها قد طابت نفساً فيها ولكنها تشكو الحر الذي لم تتعوده ، وقد اعجبها مارأته من النهضة في هذه السنين القلائل التي مرت منذ تأسيس الدولة العراقية ، اما ابنيتها فلم ترق لها كثيراً اذ انها لا تتفق ومناخ الاقليم . سألتها عن الحالة الاجتماعية في مصر فما كان منها إلا ان قالت مصر قد اصبحت بلداً تضاهي البلاد الاوربية في نهضتها ، الافراد

(١) العدد ٥٧٨ الجمعة ٢١ حزيران ١٩٣٥ / ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ ص١.

متعلمون ، وافكارهم مختمرة وقابلة للتجديد ، وهي بلاد ساعية للقضاء على كل عتيق ، ولقد وجدت في العراق تقاليد لا توجد في مصر ، المرأة هناك سافرة ، ولا أثر للحجاب إلا عند بعضهن اللواتي لا يتجاوز عددهن اصابع اليد ، والشباب كله روح وثابة ، ساعية الى الرقي ، وبحق لمصر ان تفخر بشبيبتها الناهضة .

اما عن الحركة العلمية هناك فقد قالت انها واسعة النطاق ، المدارس متعددة ، والتعليم يكاد يكون مشتركا بين الجنسين في المدارس العالية ، واذا دخلت مدارس الطب والحقوق تجدين الفتيات والفتيان يدرسون معاً بروح متعطشة لارتشاف مناهل العلم . . وقد اثرت حركة التعليم في مصر على الاحتفاظ بثروة البلاد فالشبيبة هناك اخذت تؤسس الشركات للعمل ، وتعمل على اصلاح الزراعة ، وترفيه الفلاحة ، وتحسين المصنوعات الوطنية فالقماش المصري لا يختلف عن القماش الاوربي في حبك نسجه ونعومته ، وقد ذهبت اليوم لأبتاع لي قماشاً عراقياً وطنياً آخذه معي الى مصر ، ان القماش العراقي فيه شيء من الخشونة ولكنه حسن بالنسبة الى الوقت القصير الذي ابتدىء فيه بعمل النسيج الوطني ، في مصر مشاريع عديدة تقوم بها شبيبة مصر المثقفة وكلها متجهة الى غاية حفظ ثروة البلاد .

قلت لها ما رأيك في مساواة المرأة بالرجل ، وهل تحبذين ذلك ؟ ابتسمت عند هذا السؤال وقالت : ان هذه المشكلة التي تجابه الشرق خاصة واما انا فأرى شخصياً ان هذه المساواة في بعض الحقوق ما دامت قد تحققت في البلاد الاوربية ونجحت فليس هنالك من مانع يحول دون حدوثها في الشرق اللهم بعض التقاليد والقيود التي تزول بحكم الظروف ، وان المرأة

يجب ان تشتغل وتساعد الرجل حتى آنست فيهـا المقدرة على العمل ، ولكنني لا انكر ما خصه الله بالمرأة من الخصائص التي تميزها عن الرجل وان واجب الامومة المفروضة عليها ليس بقليل الشأن ، انني بعد ان انهي دراستي هذه السنة سأسافر الى انكلترا على الاغلب للتخصص اما بالهندسة او الطب لأبرهن على ان المرأة تستطيع ان ارادت ان تساوي الرجل . :

قلت لها : ما هو رأي المرحوم والدك في اعطاء المرأة حريتها او لم يمانع في هذا الامر ؟ اجابتني ان والدي كان من المحبذين لهذه الفكرة منذ ان كنت طفلة ، وكم مرة نبت عنه في حضور كثير من الاجتماعات وفي بعض الحفلات والاندية ، وكان يحرضني على الجدل دائما ، ويرى بأنه لا مانع من اعطاء المرأة حريتها ما دامت قد تربت تربية حسنة ، وقد كان لي منه خير مشجع ودافع على العمل .

سألتها : هل للمرأة في مصر روح متجهة نحو الاشتغال بالسياسة ؟ ان السياسة في مصر لا تزال مقتصرة على الرجال وقل من الفتيات المصريات من تتطرق في البحث الى هذه الناحية ولكن هنالك من الفتيات من اخذن يزاولن الصحافة ويكتبن في شتى المواضيع الادبية والاجتماعية ، وفي مصر الآن حركة للفتيات يقمن بها للمطالبة بالاشتراك في الانتخابات النيابية وهذه الفكرة معروضة الآن على بساط البحث في الصحف .

انهت الآنسة رباب كلامها بشكرها لاخوانها العراقيين على ما لاقته من التقدير وقالت : ان هذه خير ذكرى لي احملها الى مصر ريثما اعود بعون الله الى بلادي واعمل لخدمة وطني ، وقد كان بودها او أطالت في الحديث لكن كانت في ذلك اليوم متوعكة المزاج نوعاً ، فشكرتها على

لطفها ورجوت لها مستقبلا زاهراً .

٣ - رسالة بعثت بها الى صديقتها زوجة سفير المغرب لدى الحكومة التونسية وكانت رباب قد سمعت بمرضها ثم شفائها منه :

تونس في ٢٨ ايلول سنة ١٩٦٠

عزيزتي ام كلثوم : الحمد لله الذي حقق ظني وابعد السوء عنك وعني اذ حقق لي شفاءك وقرب لي لقاءك ، اجدني وقلبي لرؤيتك يتقد فهل تجدين ما اجد ؟ وليس بعجيب ان تكوني مثلي في الوجد بل العجيب الا تكوني مثلي في الود ، على القرب والبعد علاقة وطيدة البنيان صداقة مشيدة الاركان ، بنيناها على احسن ما تبنى العلاقة وشيدناها على احسن ما تشاد الصداقة ، صدق وصفاء ، وبعد عن الرياء ومن كانت هذه علاقته وتلك صداقته ، فهو خليق ان يحس بما يحس به الرفيق ، من فرج وضيق . يسرني اليوم وقد شفيت ولله الحمد ان اذكر لك كيف كان وقع مرضك عليّ ، وسريان سقامك اليّ ، لا يستطيع اذ ذاك قلمي ، ان يصف لك بعض المي ، انعلمين كيف قضيت تلك الليالي والايام ، لا اعادها الله ولا في المنام ، كيف اذا جن الليل ساورتني الوساوس ، واخذتني الهواجس ، حتى اذا طلع النهار ، سرت استطلع الاخبار ، عسى يجيء انسان بما يبعث الاطمئنان لما علمت بنبأ سقامك وحرماني من شهي كلامك ، واحسست بما احسست به من اوجاع ، وتذوقت بما تذوقته من النياع ، قلت والوجد يغلبني والدمع يسبقني قول ذلك الزنجي الصادق الوفي حين علم بمرض حبيبته وسقام اليفته حيث قال متكئا على الكثيب وقلبه في لهيب ووجيب :

ماذا يريد السقام من قمر كل جمال لوجهه تبع

لو كان يرضى الفداء قلت له ها انا دون الحبيب يا وجع

الحمد لله على نعمه ، الحمد لله على منه وكرمه ، عزيزتي إنه لمن اعظم النعم عليّ شفاؤك وعودتك اليّ ، اهنيء نفسي واهنئك بنعمة الابـــلال وتحقيق الآمال ، صديقتك : رباب

٤ – قالت واصفة تأريخ حياة رغيف الخبز : –

الرغيف في مجال الفخر وفي مصال الذكر يجول ويصول ويقول حيث يقول ، انا من اسمه الرغيف ، انا سند الضعيف ، انا من سار ذكره في الامصار وفي الديامم القفار ، تطيب للجياع اخباري ، وتتبع في البقاع آثاري ، انا من تشرئب اليه الاعناق ، وتحفل به الآفاق ، انا من طمحت اليه الابصار ، ودارت حوله الافكار فاستدار ، انا فتنة العالم انا الـذي من اجله هبط الى الارض آدم ، انا عنصر الحياة الاكبر وقوامها الاشهر مذكور بكل لسان مألوف لكل انسان ، محبوب اسمي شهي طعمي ، كنت قبل ان يصنعني الصانع ، ويقدمني للجائع ، اسمّى بالحنطة وكان من احرزني من العيش في غبطة ، فما اخف ذكري على السمع ، وما الطفه على الطبع وما ابركني في الزرع ، هل سمع بمثلي ذو أصل كأصلي ، متصل بكواكب السماء ، ضارب في عروق الاحياء ، ويزرعني الزارع في الفلاة وبين النخيل والشجرات ، يتعهدني بجد محدود وعدد من السعي معدود ، من ماء الامطار او ماء الآبار او ماء الانهار ، وما نميت خير نما الا بالشمس والماء ، اذا زاد الماء قتلني ، واذا نقص اهلكني ، وما اســلم من الوبال الا اذا كان الري باعتدال ، يزرعني حبة فحبة ويجنيني في كل سبعة سنابل من كل سنبلة ماءة حبة (والله يضاعف لمن يشاء) بينما الارض قفر غبراء ،

اذ هي بي جنة خضراء ، نضرة تشرح الصدر وتصقل الفكر ، نضرة تقر الناظر وتسر الخاطر ، ويظل السائر الواقف في ظلالي الوارف ، يراوحه ويباكره غض النسيم كأنه في ظلال جنات النعيم ، حتى اذا جفت سوقي وتذاكر النجار في رواج سوقي ، حصدني الحاصد ، ونقدني الناقـد ، ونقاني بعد تمام الحصاد جماعات وافراداً وجعلتني بيدراً بيدراً ، ووكلت بحراستي مخفراً مخفرا ، ثم ذريت لاخلص من التبن ، واصلح للطحن حتى اذا ما فرغ الطاحن تسلمني العاجن ، ووضعني في اناء وصب عليّ الماء ، واخذ يضربني بكلتا يديه حتى تعب وجاء بغطاء اثقل راسي وكتم انفاسي ، لما اختمرت حرص عليّ كل الحرص وقطعني قرصاً بعد قرص وجمعني في تنور ، وعند نضجي مرقت علي الدور ، فكم رأيت حوادث الزمان من اشكال والوان وعزة وهوان على ايدي الانسان ، فلا اشكو إلا الطامع ، ولا اشكر إلا القانع ، هـذا علمته القناعة فرفع قدري ، وطيب ذكري ، وذاك اغراه الطمع ، فشوه سمعتي وضيع كرامتي واساء الي بما ادخل من دخيل علي ، حياتي كلها تعب ونصب ، وعذاب بغير حساب من مرارة الاحجار الى حرارة الحديد والنار ، لا يقر لي قرار ، ولا تخلو من العبث بي دار ولا استقر في مكان في كل زمان ، انتقـل من الشرق الى الغرب وبالعكس ليستأنس بي كل نفس ، هذه نبذة من تاريخ حياتي اجملتها . .

٥ – وقالت بعنوان صديقتي هى ابنتي :

علمي بالناس على اختلاف الاجناس ، وما سارت به من طبائعهم وما انطوت عليه اضالعهم . من غدر وختل ، وجفوة وملل ، في القرب

والبعد سيما في هذا العهد ، عهد لا يدوم ووفاء معدوم ، وود على غير نفاق لا يدوم طروقي لكل باب في طلب الاصحاب ، واعتقادي اليوم بمصاحبة الناس على ذاك الاساس ، كل هذه الحقائق وبعضها يكفي تمثل امامي وخلفي ، وحملني ان اوثر الوحدة واعد لها العدة ، لأكون في زاوية عن الضوضاء نائية ، سرت في هذا السبيل معتصمة بالصبر الجميل والله للصابرين خير كفيل ، قضيت على هذا الحال وعلى هذا المنوال ، زمناً غير قصير ، امعن في التفكير وافكر في المصير ، وعند تمحيص الحقيقة علمت ان لا غنى لي عن صديقة ، فلقد ابانت لي الوحدة بان ليست لي قدرة ان اعيش وحيدة ، وابان قرب الناس من الناس ، بأن لا يمكن ان اكون عنهم بعيدة ، وبالجملة فقد اعتزمت ترك العزلة ، ورحت اجد في طلب صديقة زميلة ، فاضلة تنكر الرذيلة ، ولا تعرف غير الفضيلة ، وبينما انا اتحوف والى ذات الخلق الصالح اتلهف ، واذا بأحسن الخبر ، وافضل العين ، واجمل الاثر ، اذا بملاك في صـورة البشر ، تبشرني بقولها ها انذا يا اماه ضالتك المنشودة وامنيتك المقصودة ، فالتفت على حذر متبينة صدق الخبر ، تلميذة حسية مهذبة نجيبة صادق عملها مجدة في سبيل تحقيق املها ، ذات وجه يغار منه البدر ، وطبع يحسده نسيم الزهر ، لا عيب فيها غير انها صادقة وفية ، تقية نقية ، لا تعرف الحسد ولا تضمر الكيد لاحد ، اتخذت لبنى صديقة وكانت هي الابنة والشقيقة وكانت اذا ادلهم جو مسألة من المسائل ، نبراساً اهتدي بنوره الى ظلمات المعاضل ، طلبت ما دركت ، وسعيت فكسبت .

* * *

٦ – اذاعت محطة الرباط بالمغرب هذه الكلمة بمناسبة احتفالها بذكرى الكاظمي عام ١٩٦١ :

كفاح العرب في سبيل استعادة استقلالهم وانتزاع حريتهم تمثل في نواح عديدة من نواحي المجتمع العربي ، فكان الشعراء والكتاب يستنهضون الهمم ويشحذون العزائم وكان الثائرون من القادة وافراد الشعب يجاهدون بسيوفهم ويضحون بانفسهم حتى اثمر ذلك الكفاح ونالت معظم الاقطار العربية ما كانت تصبوا اليه من حرية واستقلال على مختلف مظاهر تلك الحرية وذلك الاستقلال ، وصار من حق الوفـــاء لأولئك جميعاً ان نذكر تضحياتهم بعد ان نلنا نحن العرب ثمرات ذلك الكفاح ومغانم هذا الاستقلال .

ففي مثل هـــذا اليوم الاول من شهر مايو عام ١٩٣٥ لبىّ والدي عبد المحسن الكاظمي نداء ربه ولست بحاجة الى ان اعرفه الى اخواني بالمغرب اذ انني على ثقة بان العرب في كل مكان يعرفون عن الكاظمي وعن تضحياته وعلو كعبه في عالم الشعر العربي القومي الشيء الكـــثير ، فالوفاء لذكراه لا اخال العرب بساهين عنه ، ولقد اخذتني غمرة الفرح والفخر حينما قابلت الملك المجاهد محمد الخامس طيب الله ثراه في احدى الحفلات التي اقيمت له عندما جاء الى باريس ١٩٥٠ وكان الصراع على اشده بينه وبين فرنسا ، فبادرني بذكر مقـــام والدي في عالم التضحية والشعر القومي ، فاكبرت هذا الوفاء الذي ابداه الملك العظيم الذي لم ينس فضل من سبقه من المجاهدين ، ولا انس كذلك تجله الملك الحسن الثاني وكان اذ ذاك ولياً للعهد عندما قال على مسمع من الحاضرين في ذلك

الحفل موجهاً كلامه الينا نحن العرب من المشرق ، انكم ذقتم طعم الحرية والاستقلال ونحن لا نزال نرزح تحت اعبـــاء الظلم والاستعمار ، ولكن بعون الله سننال استقلالنا بأقرب مما تتوقعون . وكان سموه يتكلم بلغة عربية صحيحة وسليمة وبمنطق حلو عذب ادهش السامعين ، كما لا انس مقابلتي له بعد بضع سنين وبعد ان حصل المغرب على استقلاله وكان ذلك بدار السفارة المغربية بتونس عام ١٩٦٠ وترحابه بي ودعوته اياي لزيارة المغرب الاغر وقوله لسفيره اذاك السيد محمد العربي العلمي ، بأن السيدة رباب ابنة شـــاعر العرب الكاظمي ستكون ضيفنا متى شاءت لترى بلادنا في عهد الحرية والاستقلال ، فقلت في نفسي لله درك ياأبي فأن صيحاتك لاستنهاض الهمم لم تذهب هباء فها هو بلد عربي عزيز آخر ينتزع استقلاله ويتمتع بحريته فأين عني انت اليوم لترى امتنا وقد تحررت واتحدت كلمتها ولمت شتات شملها ، والله اسأل ان يكمل لنا نعمته ويزيدنا قوة على قوة وحكمة على حكمة انه سميع مجيب .

° • °

نماذج من شعرها

قالت بعنوان : ذكرى الفقيد العظيم

ما بال لون الشرق حائل وجوانب الدنيا زلازل
ما للعيون الداميات كأنها ديم هواطـل
مـا للقلوب كأنهـا والوجد يذكيها مشاعل
ما للكنانة والخطو ب طوارف فيها نوازل
تهدا مراجل وجدهـا وتني فاثرة المراجل
تستقبل الذكرى ومـا الذكرى سوى الآم آمل
وتقابل الاشجان والـ اشجان أربعة كوامل
في عامها وفت كما ادخرت لاعوام قوابل
ما للقوافـل ذاهبا ت للبلى تلو القوافـل
لم أنس يوم البين اذ جد النعي فقلت هازل
حتى اذا الشك انجلى ايقنت ان الامر هائل
وعلمت من طول النوى ان المسافر غير قافل

• • •

يا مصر سـعد قادم ام ان سعداً عنك راحل
في كل حي عند ذكرى سعد احياء حوافل
ذكراك يا سعد الحمى ذكر الحمى والسعد شامل
ذكراك ذكر الوجد يذ كو في الحشى والوجد قاتل

ذكرى الذين اجلهم ذكرى المقيمين الرواحل
ذكرى الدموع تفيض في سفح الخدود لها جداول
ذكرى الجوى تلو الجوى والناس بينهما ذواهل
ذكرى حلول مصابنا والدهر مما حل جافل
ذكرى المضيض من الظما وابو الحمى في الترب ناهل
ذكرى السموات العلى تنهار في ظـلم الجنادل

• • •

لم تغنها الاعراض عن سعد ولم نجد البدائل
هل يستقيم الحال في بلد وركن المال زائل
المال اشكل امـره والمال حلال المشاكل
من يشتري الدنيا بمصـ ـر باع مصر بلا مقابل
او تستطب جروح مصـ ـر والطبيب لها مقاول
اترى تصيب دواءهـا والداء اعرق بالمفاصل

• • •

لا قـرب الله الاولى هضموا الحقوق بكل باطل
وسطوا على اوطاننا سطو اللصوص على المنازل
ان المهـازل جمة وحيادهم احدى المهازل
خلف الحيـاد تستروا والقصد لا يخفى لعاقل
ليس الحياد كما ادعوا ان الحيـاد له دلائل
ودليلهـم فرسانهـم في كل ميدان جوائل

• • •

يا ايهـا الرامي أرح ... رنت سهامك في المقاتل
واستبق قومك للزما ... ن فهم حصونك والمعاقل
وهم وقاك من البلا ... ء وهم فوارسك البواسل
النيـل يظمأ اهلـه ... والعابثون به نواهل
غفـل الزمان فادركوا ... حكما ولكن غير فاصل
ومن الزمان استدركوا ... حكما ولكن غير عادل

• • •

حي الوفود تحل في ... كنف المجاهد والمناضل
وأجر بلادك وارعهـا ... واصغ لشكواها وجامل
تشكوا لك الاوطا ... ن كل مكاشح فيها مخاتل
تشكوا اليك عصابـة ... افرادها تحصى قلائل
نظرت اليك على النوى ... نظر الظماء الى المناهل
عهدي بسعد ليس يشغـ ... ـله عن الاوطان شاغل
ما بال سـعد لا يجيـ ... ـب وعنه قد كثر التساؤل
يا سعد لا يحزنك أنـ ... ـك لا ترد عن المسائل
يا سعد عـذرك بين ... لا يزدريه عذل عاذل
قسما بمن اخلفت فيـ ... ـنا من جهابذة فطاحل
انت المعـز المستجا ... ر وعامل الاذلال عامل
كفل القضية مصطفا ... ك وصحبه النجب الاماثل
انضى العزيمة او يعو ... د وليد عزمك وهو كامل
ان الثبـات لضامن ... تحقيق ما ترجو وكامل

حمـــل الامانة صابراً والعبء يهدم كل كاهل
هو ذا خليفتك الذي فضل الاواخر والاوائل
خـــير الهـــداة الدا ثبين على الفرائض والنوافل
يرجى ويخشى في الورى ما فيه من بأس ونائل
فهو الشجاع بلا منا زع والكريم بلا مجادل

• • •

خـير البلاد وما احتوت بلد باخرى لا تعادل
زغلول خـــير رجالها وصفية خير العقائل
لتعش صفية امنـــا ام المكارم والفضائل
ما زال فينا عطفها عطف الرباب على الخمائل
لابد من يوم قريـــ ب لم تحل فيه الحوائل (١)

• • •

(١) جريدة كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العـــدد ١٩٠٨ السنة ٧ القاهرة ص١ صباح الثلاثاء ١١ ربيع الثاني ١٣٥٠ / ٢٥ اغسطس ١٩٣١ .

الى الزعيم

بك اضحى عيدها الاضحى قريرا وغدا روض امانيها نضيرا
فاذا ما العيد قرت عينه قرت الانفس عيناً وضميرا
طلعت او اطلعت انواره في سما مصر شموساً وبدورا
فهي دون المصطفى منزلة ظهرت بل دونه كانت ظهورا
جاءه العيد بشيراً ان يجيء فيه بالحق بشيراً ونذيرا
كلما جاء به مغتبطا رده الفضل حسوداً وغيورا
فزعوا لما رأوا بدر الهدى وسناه يملأ الآفاق نورا
هالهم من امره ما هالهم كلما أزمع في الشعب مسيرا
لتحل قوتهم مهما تحل ولتصر كيف ارادت ان تصيرا
لم تحل ما بين مصر والسنا يسع الشعب كبيراً وصغيرا
أيحول الظلم مابين السما وجناح الظلم قد بات كسيرا
حاربوا مصراً بها اذ حاربوا عزمها المرهف والعقل الكبيرا
حاربوا همتها العليا بها حاربوا حزماً وعزماً لن يخورا
ليتهم قد حاربوا اذ حاربوا وجلوا عنها واعطوها اليسيرا
حاربوا المجد اثيثاً والعلا حاربوا الاخلاق والعلم الغزيرا
قل لمن ارهقه الظلم ارتقب ان عمر الظلم قد بات قصيرا

° ° °

يا زعيم الشرق قدها نهضة تملأ الكون شعاراً وشعوراً

هل ترى والشرق في محنته لزعيم الشرق في الشرق نضيرا
حمل الاعباء لم يعبأ بها ومن الأعباء ما كان ثبيرا
قائد الشرق أجره من يد اصبحت في الشرق شراً مستطيرا
كم تداركت بمصر مجدها وحميت العز فيها ان يغورا
ولكم خاطرت من دون العلى وتلافيت لها الامر الخطيرا
مصر لا تسأل عمن ساءها حسنت عقباه ام ساء مصيرا
عيد مصر مصطفاها كلما قيل عيد يملأ الدنيا حبورا
ليس يهنيها سوى حرية تشمل الناس اناثاً وذكورا
اينما سارت سرى برق الحمى يحمل الانباء مسكاً وعبيرا
هاكها تهنئة صادقة لم تكن قد لفقت إفكاً وزورا
لم تكن درت وجفت مرحاً لم تكن يوماً ثلوثاً وشطورا

• • •

لا رعى الله ولا ارضى الاولى ملأوا الارض اعتداء وغرورا
جاوزت اطماعهم اقدارها وتعدى ظلمهم حتى القبورا
عجنوا آراءهم فاختمرت غير ان الخبز قد عاد فطيرا
طبخوا اغراضهم في مطبخ احرقت نيرانهم حتى القدورا

• • •

يا بني مصر رفعتم شأنها يا بنات النيل زنتن العصورا
هذه الاهرام فليفخر بها كل من كان على الدهر فخورا
جاهدوا او تدركوا غاياتكم او تروا العز الى النيل مشيرا
وساوهم كيف كانوا ومتى كانت الاعجاز في الناس صدورا

وساوا الايام عنا تعلموا أينا بالحكم قد كان جديرا
سجلوا المجد واشنات العلى كلمات طيبات وسطورا
كلمات نسقت احرفها فتلوناها ورودا وزهورا

• • •

لست بنت الشاعر الفذ إذا لم احاك الشاعر الفذ شعورا
واساجله جلالا وعلا وامائله نظما ونثورا
ذاك من اقعده السقم وكم اقعد السقم عظيما واميرا
بات لا يرجو سوى ابلاله رب سقم برؤه كان عسيرا
طالما وفى حقوقاً وجبت نافلات وفروضاً ونذورا
ليس ينسى عهده في جنة روضها ينبت ولداناً وحورا
فاذا ما صال صالت أمة واذا ما قال انساها جريرا
لم يكن شرواه في ظل الصبا إن دعا الغيب القاهم حضورا
لم اجد مثل ابي في عزمه أسدا تعنو له الاسد هصورا
واذا ما كاهل الدهر وهى خف بالعبء حمولا وصبورا
كلما زاد اختباراً علمه زاده العلم من الناس نفورا
لا يرى يمشي عليها مرحا لا ولا يختال في المشي غرورا
واذا اشتد به الكرب يرى راجعاً لله حماداً شكورا

• • •

ايها البدر اقم ما بيننا أو فسر ما شئت يوماً ان تسيرا
قد خبرناك سناء وسنى واصطفيناك ولياً ونصيرا
حيث ردنا روضك الرطب نما ووردنا حوضك العذب نميرا

كم دعونا والعدى في صمم فشهدناك سميعاً وبصيرا
وطلبنا الخير من معدنه فوجدنا عندك الخير الكثيرا
ضمن الخير لمصر غدها فانتضى اليوم لها العزم الطريرا
ارها ثغر غد مبتسما وقها يوماً عبوساً قمطريرا
وردت ام صدرت ان الرضى ليس يعدوك وروداً وصدورا
دمت ياعز الحمى دون الحمى لم تزل تجهد او تجلى المغيرا (١)

* * *

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العـدد ٢٣٦٤ السنة ٧ القاهرة ص ١ مساء الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ / ١٤ ابريل ١٩٣٣ .

تحية الوزارة والدستور

يا حبذا طيب الورود بين الازاهر والورود
يا حبذا برد الهنـــا يضفو له الورف البرود
يا حبذا يوم قيا م حوله البشرى قعود
كل الجهات بشائر تشثوا البرود بها البريد
وكأن نجداً في الكنا نة والكنانة في زرود
ولرب سمع قد رأى ما لا يرى البصر الحديد
يوم يهز لنا القلو ب جماله هز القدود
ظن الزمان به وجا ء لنا الزمان به يجود
أو كان يوم لقائه أم يوم بين عداه عيد
لا عدت يا عهد الالى لم يحفظوا حرم العهود
لم انسهم متآمـــر ين على مواريث الجدود
وثبوا على حكم البلا د وثوب طاغية كنود
قد اطلقوا اهواءهم والشعب يرسف في القيود
جهلوا حدود فعالهم وتجاوزوا كل الحدود
ولرب فرد همـــه في ان يكون هو الفريـد
أدنى اليـه زمـرة من كل شيطان مريد
لم تعنـــه اوطانه فيما اراد وما يريد
يحيا بها ليمينها ويضرها كي يستفيد

أنحى على دستورها وجنى على ذاك الوليد
وقضى على تلك الحيا ة حياة طفل في المهود
حسب المعالي طفرة والنجح في السير الوئيد
غلط الحساب فلم يدم حكم الى الابد الابيد
لو ادركوا نور الهدى وارتهم ظلم اللحود
دعهم كما واش وشى دعهم كما حقد الحقود
ماذا لعمر أبي يقـو ل الذئب في اسد الاسود
باعوا بخسرانانهـم إذ سوق كيدهم كسود
عرفت بضاعتهم فما عند الضغائن من جديد
وتكشفت سوآتهم مافي الفضائح من مزيد
نام الغرور بهم فلم يستيقظوا بعد الهجود
من بعد ما وسعوا الفضا يجثون في كسر الوصيد
ما فيهم إلا شريد يستريح الى شريد
خمدوا وفي اضلاعهم نار الضغائن في وقود
جحدوا النهار فاصبحوا هذا يدس وذا يكيد
برح الخفاء فلا محيـ ص عن الضياء ولا محيد
بالله لا تتنصلـوا ان التنصل لا يفيد
انكرتم طغيانـكم والله والدنيا شهود
ونسيتم تلك الفعا ل وبيضها في الناس سود
لم تغسلوا سباتكم او تغسلوا صدأ الحديد
قصر الدبارة عـالم من ذاك سخره (لويد)
وحكومة العمال تعـ ـ ـ ـ لم ما تعمده العميد

عزلته حتى لم يعد لبقائـه من مستعيد
قد راح روحة خائب وغدا كما يغدوا الطريد

• • •

ذبحوك يا دستور مص ـر من الوريد الى الوريد
قد اعدموك فهالهـم عود العديم الى الوجود
ذهبوا كما ذهب الذميم فعد لنا العود الحميد
رشقوك بالنبل الذي رشق الكواكب من بعيد
ماذا يقول المجرمو ن إذا دنا يوم الوعيد
والله بدلهم جلـو دا كلما نضجت جلود

• • •

دار النيابة فتحت ابوابها ايدي الجهود
نواب مصر فوزكم في كل دائرة مجيد
ما بعد فوزكم المبـ ـين زيادة للمستزيد
انا بنو وطن له عنـد العلى عهد اكيد
المسلمون بـه سوا ء والنصارى واليهود
اديانـنا اوطاننـا والله اولى بالعبيد
شوس اذا ما اقدموا لبسوا القلوب على الجلود
واذا تنكـرت الخطو ب فكلنا حام يذود
وفد الكنانة شيدوا فهـو ركنكم المشيد
الوفد طود ثابت لم يوهه الجهد الجهيد
الوفد بحر زاخـر وثمين كـنز لا يبيد
عـودوا الى دستوركم دستوركم حصن وطيد

واسعوا الى استقلال مصر ... من المزيد الى المزيد
انتم قصيدي في الثنا ... ء ومصطفى بيت القصيد
لك مصطفى عند القلو ... ب صفاؤها رغم الحسود
لله يومك في الصعيد ... لله مقدمك السعيد
لله فضلك في الورى ... في كل آونة يزيد
لله ركبك في المدا ... ئن والوفود تلي الوفود
هتف البشير فجاوبو ... ه بالهتاف وبالنشيد
وكأن عاصفة الهنا ... ف زرت بقاصفة الرعود
هرعوا اليك وشوقهم ... شوق العطاش الى الورود
وصبوا اليك وكلهم ... يهوى العلى صب عميد
وتجمعوا من سيد ... طرب الفؤاد ومن مسود
ملأ الفجاج غطارف ... حيوا رئيسهم وصيد
منظومة شيب القرى ... وشبابها نظم العقود
أرأيت كيف تدفقوا ... مثل السيول على الحدود
يستقبلون بوجهـك ... الحسنات من كرم وجود
لثموا يديك وحاولوا ... بعيونهم لثم الخدود
هتفوا بذكر زعيمهم ... وزعيمهم سعد السعود
وكأن قائدهـم اتى ... والنصر خفاق البنود
وكأن سعداً مقبـل ... والناس في كلف شديد
وكأنما اورى بهـم ... من عزمه موري الزنود
أومـا لفضلك كل من ... يرعى الفضائل او يرود

فاذهب وعد خالي العلا والمجد يذهب او يعود
واطلع كما طلع الهلا ل على النهائم والنجود
قل للصعيد اخلد فا ـ ـ ـ ت اليوم اجدر بالخلود
يهنيك يومك انت فيـ ـ ـ ـ ـه اليوم في عيش رغيد
طفرت عيونك بالعظيـ ـ ـ ـم وبالرحيم وبالودود
مالوا وافئدة الولاء ترف والهامات ميـد
أو مصطفى زغلول ام هارون موسى في الصعيد
أم ان بغـداداً توا جه ركب هارون الرشيد
هـذا فتى سعد خليـ ـ ـ ـ فة ذلك البطل النجيد
هـذا خليفة قائد صعب الزمان له مقود
حمل الامانة صـابرا من دونها صبر الجليد
هو من علمت فلا نظيـ ـ ـ ـر سما اليه ولا نديد
ينبوع عـلم لا يجف وطود حلم لا يميد
هيهات يهدم هادم ما ببتنيه وما يشيد
بلغ الكثير من المنى من راح يقنع بالزهيد
ذو العلم يدرك قصده والقصد اقربه بعيد
واخو اجادتـه يرى ما لا يراه المستجيد
فليهن قائـد عصره ان القلوب له جنود
وليهن واحد دهره في المكرمات هوالوحيد
وليهن سيد قومه ان البلاد به تسود
لحمى الكنانة مصطفى ولمصطفى العمر المديد (١)

---

(١) جريدة البلاغ / عبد القادر حمزة / العدد ٢٠٤٩ القاهـرة ص ١ الاحد ٥ شعبان ١٣٤٨ / ٥ يناير ١٩٣٠ .

الرئيس الجليل

تهنئة شعرية وطنية بعيد الاضحى المبارك لحضرة صاحب الدولة

هلع العاتون لما شهدوا ... ان سير المصطفى يطرد
هلعوا لما رأوا بدر الهدى ... ورأوا مصر به تسترشد
سمعوا للحق صوتاً عاليا ... فاستطاروا فرقا وارتعدوا
حسبوا الحق خبت جذوته ... واذا جذوته تتقـد
شيدوا الباطل في عامهم ... فهوى في ساعة ما شيدوا
ساعة لو ادركوها انتبهوا ... وتواروا دونها وابتعدوا
ساعة العدل وهت من دونها ... حجة الظالم والمستند
يا زعيم الشرق انت العضد ... انت في الشرق الهدى والرشد
بك مصر كلها قد رحبت ... لك مصر كلها تحتشد
اين من سيرك يا بشر الاولى ... اينما حلوا يحل الكمد
اين من مصر ومن اعيانها ... خفراء اكرهوا او عمدوا
بك لا بالعبد سوى امة ... في اذاها اسرف المقتصد
عيد مصر مصطفاها كلما ... قيل ضحوا في منى او عيدوا
عن غد نبعثها تهنئة ... انما عيد امانينا غد
عيدنا الاوفى غداً موعده ... يومه الاقرب لا يستبعد

قرب النصر لمصر ودنت ساعة الفوز وبان الهدهد

كيف لا ينتصر الحق على باطل طال وانت المدد

لم تنل مصر المنى ما لم يكن لك في نيل امانيها يد

مصر لا تعرف إلاك حمى وعلى غيرك لا تعتمد

مصر لا تعرف غير المصطفى سند القطرين عاش السند

عش بمصر عيشة راضية لا عدا عيشك فيها الرغد

حبذا موردك الصافي غدا وذووك الغر منه وردوا (١)

---

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض / العدد ٢٠٢٧ السنة ٨ القاهرة ص ٣ صباح السبت ١٧ ذي الحجة ١٣٥٠ / ٢٣ ابريل ١٩٣٢ .

تحية الشعر

لصاحبة العصمة ام المصريين

هاك روحي ثمن البشرى وهات ... خير ما تصبو اليه الآملات

هات ما يفتر عن صبح المنى ... وينيل النفس اسمى الرغبات

ايها البرق الذي مقوله ... ناطق بالبشر في كل اللغات

نث في السهل وفي الحزن وما ... بين هذين حديث الصالحات

عاودت شمس المعالي افقها ... وتجلت في سماء المكرمات

في ركاب الطهر سارت قبلة ... ان تقم آمال مصر للصلاة

وقفت مصر الى الركب كما ... وقفت حجاجها في عرفات

يوم مصر ذاك ام يوم منى ... أ لرمي الزهر ام للجمرات

تنحني مصر ولو جاز لها ... لأشارت نحوها بالسجدات

أي شمس اشرقت من كثب ... في العشيات سناها والغداة

في جلال الشمس عزا وعلا ... في جمال البدر بين النيرات

في جبين الدهر زغلولية ... اينما حلت تحل البركات

من رأى شمس الضحى ماشية ... خجلا منها الضحى مشي العظاة

قدمت تلبس من عافيـــة ... كفلت تحقيق آمال العفاة

مقدم الطهر ام الغيث همى ... في ربى مصر لاحياء الموات

ركب مصر فيه مصر ركبت ... ام حمى مصر محوط بالحماة

ظمئت مصر وفي هودجها كل مافي نيلها من نهلات
حي ركبا بيض ايام الحمى والليالي بشذاء عطرات
حيه عن مصر عن كل فتى حيه عني عن كل فتاة
ايها الاقوام طيبوا وابشروا وارقبوا اليوم قدوم الطيبات
طأطئوا هاماتكم واستقبلوا امكم فهي فخار الامهات
احفلوا بالشمس انى طلعت واقيموا لسناها الحفلات
شمس مصر اشرقت من غربها فتلاشت في سناها الظلمات
اي شمس في القرى ان بزغت واجهوا انوارها بالصلوات
فرحت مصر بلقيا شمسها فرح الروض بلقيا الغاديات
لك يا شمس المعالي انعم بين الوان البرايا شائعات
لك في البحر وفي البر سنا تهتدي فيه النفوس الحائرات
هرع الشعب الى استقبالها وبنو الشعب الاولاء الهداة
امة انت لها ام مشت في حجال الفخر بين الجبهات
جعل الناس سنى غرتها خير فأل لانفراج الازمات
علميها كيف تعلو همم علميها كيف تمضي العزمات
علميها الحزم والصبر معا فطريق المجد حزم واناة
اغرسي غرسك فيها وابشري آن يوم فيه تجنى الثمرات
اقطفي اليانع من اثمارها فقطوف المجد فيه دانيات
اقرأوا في سفر سعد آية تقرأوا آيات فضل بينات
نفس سعد هي ما بينهما صلة لكنها فوق الصلات
هرع الشعب رجالا سادة للقاها ونساء سيدات

نيلكم عاد اليكم فانهاوا من نمير شبم الورد فرات
من يكن للناس فالناس له في الاقامات اله في الرحلات
ايهـا الحساد موتوا كمدا ان ايامـكم محتضرات
من يشا ان يغفر الله لـه فليتب عن ذنبه قبل الممات
لا يحط المذر من صاحبه حسد الحاسد او وشي الوشاة
ايها الطاغون لا تبغوا السما بعد النجم على ايدي الطغاة
لا تمنوا النفس في نيل علا دون ما تبغونه فرط القناة
جربوا ايديكم ان تهدموا الوفد في هدم الجبال الراسيات
اظلموا ما شئتموا ان تظلموا وافعلوا في الشعب تلك الفعلات
ليس بعد الظلم إلا نـدم ليس يجدي وتوالي الحسرات
عـبر الايام تتلو عـبرا وعظات الدهر في اثر عظات
اخرجتهم مصر من ابنائها ليس من ابنائها القوم الجناة
ليس من ابنائها من عقها فرماها بين ايدي المهلكات
ان من لم تعله اوطانـه عاش في ذل النفوس الصاغرات
والذي لم يعنـه استقلالها في الورى ليس له حق الحياة
ليس منها من على الحق اعتدوا وعلى الاوطان كانوا نكبات
ليس منها من اذا ما ابتهجت في سبيل المجد كانوا عقبات
عثرت اطماعهم فاختبطوا في ضلال لا لعا للعثرات
وبل اوطان العلا من نفر اغضبوا الله وارضوا الشهوات

* * *

ايه يا مصر متى تطلبي فزت بالمجد بتلك الطلبات

ارضك الفيحاء فيها كل ما ... في سموات المعالي من سمات
شمس مجد سطعت انوارها ... ونجوم في ثراها طالعات
لا تخافي الشر هاجته يد ... رب شر كان للخير نواة
لك من وفدك آساد شرى ... لهمو في كل غاب زأرات
لك عند الخطب منه لامة ... فاضة محكمة النسج اضاة ؟
خلفاء بعد سعد سكنوا ... غاب سعد برقبون الحركات
ان ينم سعد فعين المصطفى ... سهرت ترقب سير الحادثات
يا بنات النيل يا ابناءه ... انتموا خير بنين وبنات
هذه ام العلا امكم ... نزلت منكم مكان المهجات
هي في عين الموالي قرة ... وبعين الكاشح الوغد قذاة
حاربوا تحت لواها واجهدوا ... ان يوم النصر لا شبهة آت
حاربوا الظلم ولا تستيئسوا ... انما النصر على الابواب بات

• • •

يا رسول الخير رددها لنا ... خير بشرى في جميع الطبقات
هاتها حربة قد نبتت ... بين لحمي ودمي خير نبات
اعطني مصر الى سودانها ... وخذ الدنيا الى اقصى الجهات
قل لمصر وهى في محنتها ... قربت يا مصر ساعات النجاة
ولمن قد بعدت عنه المنى ... ان ساعات المنى مقتربات (١)

---

(١) المساء / احمد محرم / العدد ٥٥ السنة ١ ص ١ ، مساء يوم الاثنين ١٩ ج٢ ١٣٤٩ / ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ .

تحيـــة الاياب

اليوم آب من السفر ... اليوم قد صدق الخبر
اليوم عاد من الضحى ... مافي دجى الساري استتر
اليوم تقـــرأ سورة ... للفضل ما تلك السور
اليوم نستمع الحديـ ... ـث حديث ذي نعم غمر
اليوم يذكر الجميـ ... ـل وصنعه من يذكر
اليوم يذكر سعد مص ... ر وهل كسعد ان ذكر
اليوم موكبه يســـ ... ير وركبه فينا يمر
يا سعد قر فمصطفى ... عين البلاد به تقـــر
هـذا خليفتك الذي ... ادى الفروض وما اقتصر
ادى فرائضه ووفـــ ... ـا حق موطنه وبر
اليوم تشمخ مصر ما ... بين البلاد وتشمخر
اليوم يلقي رحـــله ... في ظلها الركب الاغر
الشعب اقبل كلـــه ... يستقبل الابن الابر
يستقبل الرجل الذي ... بهر الرجال بما بهر
بالراجحات من النهى ... والثاقبات من الفكر
والطاهرات خـــلائقاً ... يندى بها الذكر العطر

* * *

نظروا فادهشهم بما ابداه من بعد النظر
حاروا ولكن ابصروا فيه عليما لم يحـر
الفوه ادهى سـابق جلا واجسر من جسر
متيقـظ لم يقـدروا ان يأخذوه على غرر
عصر السياسة عصرة جعلته مفخرة العصر
ورد المجرة صادرا والورد يحمد في الصدر
قفـل المغامر راجعا لكن رجوع المنتصر
ما ارتد إلا بعـد ما ربح القلوب وما خسر
خلق المعاني الرائعـ ات لنا وابدع وابتكر
وسبا البيان بما اطا ل من البيان وما اختصر
إذ كان افصح ناطق لا عي فيه ولا حصر
خبر النفوس بما طوى يوم الفخار وما نشر
يأبى على الايام ما تأباه شيمة كل حـر
ولي الامور فما نهى إلا استفز وما امـر
يمشي على سنن الطر بق فلا ضراء ولا خمر
جار مع الحسنى فما وتر الخصوم وما ثأر
ان عاد ظلم لم يعـد او جار حكم لم يجر
عدلت حكومته فلا حرج يحول ولا حضر
يسعى الى نفع العبا د فلا ضرار ولا ضرر
حريـة تسع البـلا د فلا اضطهاد ولاحجر
ترعى بها حرم البيو ت فلا تسلق في الجذر

أكذا القدير اذا عنا أكذا الصفوح اذا قدر

• • •

قد صح من خبر العلى ما كان ثمت مبتسر
ما حجبته يد النوى وجه النهار به سفر
فلتشهد الدنيا سنى في كل افق ينتشر
ولتلتقي بدر السما من بين انجمها الزهر
فاذا مشى فالشمس تمشـ ـي او بدى يبدوا القمر
يجلو الشكوك يقينه والشك ظل ينحسر
عذلوه عن سفه ومن عرف الالى عذلوا عذر
نفر صريح امرهم فينا ويا بئس النفر
ان ينطقوا فعن الهوى او يرمقوا فعن البطر
لعبت بهم اهواؤهم لعب الصوالج بالاكر
ولوا فكانوا عبرة بين الانام من العبر
ذهبوا فلا رجعوا ولا رجعت بهم تلك الحمر

• • •

ما قصر السيف الذي بز السيوف ولا قصر
ذكر الصفاح مؤنث بغرار مرهفه الذكر

• • •

هل في الحمى ذو لوعة شهد المواقف او خبر
يروي احاديث الذي حمل العناء وما ضجر
ويبث اخبار الالى وصلوا العشية بالسحر

لم يشتكوا قصر الهنا لم يشتكوا طول السهر
شربوا وما شربوا الطلا ان قيل للساقي ادر
ولطالما عبوا من الـ كأسين في حلو ومر
قوم اذا خطر النضا ل ببالهم ركبوا الخطر
ارأيت كيف تجمعوا متقابلين على سـرر
يتصافحون وفي يـد ثقة وفي الاخرى حذر
ناحين نفع بلادهم ماحين عنها كل ضر
من كل اشوس لم يبل قل المعارض او كثر
أرأيت كيف تفرقوا كيف القلادة تنتثر
فعلى الالى قد عقـدوا تبعات حل المؤتمـر
ومن الالى لم ينصفوا ما كان من سوء الاثر
الحق راموا شطره وأبى الزعيم فما شطر
فاذا تردد معلن عن قصده فيهم جهـر
صان البلاد بصونه تلك الحقوق من الغير
طلب الحقوق جميعها وعلى مطالبـه اصر
صدق الامين ومن يخن اوطانه فلقـد كفر
الاصدقون لجنـة والاكذبون الى سقر
فلان صفى (تاميزهم) فالنيل صاف من كدر
ولان تعكر ماؤهـم فالصيد في الماء العكر
لم يخف مؤتمر لهم إلا ويبدو مؤتمـر
في اوليات لا تـ ود واخريات لا تسر

تقضى لهم اوطارهم ولمصر لا يقضى وطر
قد عللوها بالمنى واذا المنى وخز الابر
مصر اذا لم تستعد سودانها لم تستقر
سودان مصر عثرة أمل الوفاق بها عثر
بل صخرة من دونها صخر المطامع ينكسر

• • •

هو خير مصر كله ومعاذها من كل شر

• • •

هو غيثها المدرار ان ظن العهاد المنهمر
اولاه ما ساغ المريد ولا تقطعت المرر
يا مصر لا تستيئسي تجري الامور على قدر
والي جهادك واصبري بلغ الاماني من صبر
وانمي غرسك وارقبي لا بد من جني الثمر
ان تصطفي فالمصطفى خير الصفيين الغرر
هو من علمت ففضله في صفحة الدنيا سطر
هو من حواشي خلقه والشهل من ثغب خصر
في روضة محمية بالمورقات من الشجر
وخميلة مزدانة بالمستطاب من الزهر
نفاحة عبقت بها اولى الليالي والاخر
هو ذلك الاسد الذي راع الاسود اذا زأر
ان قال يوم كفاحه فالنطق يقذف بالشرر

او قال يوم سماحه نظم العقود بما نثر
هو ان تنكر حادث سد الثغور وما ثغر
هو كالحريق اذا سطا وكما الفتيق اذا هدر
لا نصف او يقف الزما ن له وقوف المعتذر

• • •

حال السياسة لا يقـ ـر وما لحال من مقر
بيناه ثغـر ضاحك واذاه جـو مكفهر
بينـا يسير بشيره واذا بشائره نذر
لولا ممارثة المطا مع عندها سلم البشر
كروا ولكن ايقنوا كرار مصر لا يفر
كذب الطموع فما اغتنى صدق الابي فما افتقر
واذا هموا اعتصروا الصلا ب فعوده لا يعتصر
يا مصر وفدك عزمة عند الشدائد لم يخر
فسلي وانت عليمة ما ناله فيما غـبر
سدوا عليه ممـره فانسل من ذاك الممر
وتعمـدوا ارهاقـه فرسا وثابر واصطبر
يستعذب الجلى ومـا أدهى الخطوب وما أمر
رأس اذا اندحر الزما ن امامه لا يندحر
من عاش في عبر رأي ان الزمان ابو العبر
هانت عظائمـه على من يستفيق ويعتبر

• • •

يا مصر وفدك دائب بجهاده لك مستمر
تغدو ـ وثغرك ـ باسم احشاؤه لك تستعر
فذب عنك تتابعت حفلاتـــه لا للسمر
لعلى ودادك قد نشا وعلى تفانيه فطر
عظمت خلائقه فلا وهن لديه ولا خور
قري بـه وتيقني ما بعده لك مستقر
هزوا المواقف من بهم فخر المواقف يفتخر
شتان من فخر الزما ن بهم ومن منهم سخر
يا من اذا ما بادرت احدى الجرائح يبتدر

• • •

أو كر دهر بالصرو ف على مواطنه يكر
واجاب ان داع دعا وان استجار به يجر
ثب وانزلن بها كما وثب ابن غيل او زأر
الضيم يجهل ساحة اسد العرين بها خدر
فلئن تقم تقم المكار م او تسر عنا تسر
خذ من يقينك اهبة والق الزمان اذا غدر
واحفظ لنفسك حقها واسر برأيك ان تسر
العضب لولا ساعد يمتـــد منه ما بتر
السيف لولا فصله عند المشاكل ما اشتهر
حقق رجـــاء حياتها ان الرجاء ليحتضر
واجهد لنصرة حقها فالله ينصر من نصر

لا تتركن امورهـــا تجري بهن يد القدر
شيدت للاجيال مجـ ـدا خالدا لا يندثر
مصر وانت زعيمها أبـداً بامـرك تأتمـر
طـول الليالي عشـتما لكما بها العيش النظر
مصر لنا الحصن المنيع وانت كنز يدخر (١)

* * *

(١) الاهرام / ٢ مايس ١٩٣٠ ص ٥ القاهرة .

تحية القدوم

يومك المشهود لا يوم (منا) لبست مصر به ثوب الهنا
يا منى مصر ويا حاجتها إب الى الحاجة منها والمنى
يوم مصر يوم آب المصطفى جعلته مصر فألا حسنا
وقفت مصر لـه في يومها وقفة الحجاج في يوم (منى)
وقفت مصر تؤدي فرضها إذ قضى الفرض لها والسننا
إذ جموع الشعب فيها احتشدت هاتفات لا فرادى وثنى
لم تحل مابينها بيض الظبى يوم تلقاه ولا سمر القنا
جمعت روحا اذا ما فرقت سطوات العسف منها بدنا
اينما سار به الركب علا من هتاف ما يصم الاذنا
حاولوا ان يطفئوا نور الهدى بعد ما عم القرى والمدنا
حاولوا ان يعتني الشعب بهم وبغير المصطفى لا يعتنى
عبثـا ما حاولوه عبثـا قد عنا الشعب به ثم عنا
لا يضير الشمس ما كاد لها وتحداها سـناء وسنى
طلعة البـدر أقرت اعينا بسنا البدر واقذت اعينا
يا سنى البدر أنرها سبلا واهد من ضل الطريق السننا
حرموها نيلها الاعلى وقد حبسوا الماء وقالوا خزنا

مصر لا تعرف غير المصطفى يـوم لا مؤتمن مؤتمنا
من يباريه امينا صادقا من يباريه خطيبـاً لسنا
سعيه المشكور لا سعي الالى سعيهم جر علينا المحنا
فهو الساهر في اوطاننا وهو السائر للمجد بنا

• • •

يا زعيم الشرق ذد عن حوضه وقه كيد الليـالي وقنا
يا زعيم الشرق قدها نهضة تنقذ الشرق وتسدي المننا
ان تكن قائدنا نحو العلى فالاماني نيلها قد ضمنا
اسمك المحبوب اضحى في الحمى باماني الحمـى مقترنا
لك بابن الثغر عون وكفى وسلاح قاطع بابن (قنا)
خذ بهذا السيف يمضي حده وبذاك السمهري اللدنا
حاسب الغرب على افعاله والزم الظلم بما الزمنـا
ودع الخائد يكمي سره قد بدا من سره ما كمنا
ليس يخشى الظلم إلا قوة تدعم الظهر اذا ما وهنا
انما القوة منا سرعة تتلافى الامر والوهن ونا
اذكري مصر ضحاياك الالى ارخصوا الروح واغلوا الوطنا
وصلي مصر ضحاياك الالى هجروا الدار وعافوا السكنا
واسألي الرحمن واستسقي السما تسقهم من رحمات مزنـا
جاهدي يا مصر او تسترجعي حقك المهضوم والعيش هنا

• • •

انت يا ذخر البلاد المصطفى انت من اخلفه سعد لنا

اظلمت ايامنا يا مصطفى ارنا ايـام سـعد ارنا
وأجرنا من زمان جائر واعد في مصر ذاك الزمنا
عش لمصر وابق فيها جبلا كل من يأوي اليه امنا
وادرك الغاية دينا ودنى انت للدين عمـاد والدنى
ولتعش مصر لمصر وليعش اهل مصر الاوفياء الامنا
ليت لا كان بمصر ظالم ظالما مصر ولا جان جنى
ايها القاريء عذرا فالاسى شعل المقول مني والضنى
حبذا لو كنت في حريـة ورفعت القول حراً علنا
ان مدحي وثنائي دون من هو فوق المدح مني والثنا
لا رعى الله الذين احتفروا قبر مصر واعدوا الكفنا
فات من يحتفر القبر لها حافر الحفرة فيها دفنا
كلهم خطب عليها جلل من هنا ينصب فيها وهنا
ضيعوها درة مكنـونة واقتنوا الالقاب فيها والكنى
زعموا ان قواها وهنت كذبوا ان القوى لن تهنا
انرى جمرتها قد خمدت ام ترى برح جواها سكنا
قسموا راحتهم مابينهم وقسمنا جهدنا ما بيننا
سـنواليه جهاداً صادقاً وجهوداً ليس تدري ما الونا
كلنا ليث نضال اروع ليس منا في الورى من جبنا
ودليل النصر فينا قمر وسع السهل سنى والحزنا
قمـر بين الورى انواره يكشف الهم ويجلي الحزنا
قد جلى برح الاسى حتى انجلى وثنى عنا الجوى حتى انثنى

واذا ما الخطب القى رحله صد ذاك الخطب عنا وثنى

لا تهي اركاننا ما برحت قوة العزم وما دمت لنا

وبنو الاهرام يبنون العلى وبنات النيل يدعمن البنا

أثمر الغرس الذي تغرسه فاسقه قطر التهانى واسقنا

فلقد آن لنا ان نجتني ولقد آن له ان يجتنى (١)

• • •

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ٢١٨٩ السنة ٩ القاهرة ص ١ صباح الاحد ١٦ ج٢ ١٣٥١ / ١٦ اكتوبر ١٩٣٢ .

ركب الرئيس

ركابك والجموع الهاتفات ... أماني مصر تحدوها الحداة
لقد جاء البشير فواجهته ... وجوه بالحمى مستبشرات
وما احلى احاديث الاماني ... يجيء بها الى مصر الثقاة
اذا ما جاء مصر مصطفاها ... فساعات المنى مترقبات
تساءلت البلاد فجاوبتها ... ركائب مصطفى والطيبات
كأنك طائر يا ركب فيها ... واجنحة القلوب مرفرفات
ألا طر بالبلاد الى مناها ... جناحاك العزيمة والثبات
نفوس الشعب يوم هبطت فيه ... على ذاك السنى متنافسات
اذا اصغيت للامال منها ... فآمال البلاد محققات
من الارجاس طهرها بلادا ... تمادت في ثراها الموبقات
وللاوطان شيدها حصونا ... قواعدها خلائق طاهرات
اعد نظراً فان الامر جد ... وصمم فالخطوب مصممات
وكيف ينام رب الدار عنها ... وافواه المطامع فاغرات
لقد حملت على مصر عجاف ... من الايام جاء بها الجناة
جناة قيل عنهم اين كانوا ... وايسر مايقال بهم جناة
دعاواهم اذا ذكرت حقوقاً ... رعيناها دعاوى باطلات
وليس لهم لرد الحق إلا ... وعود يوم تصدق كاذبات
فلا نزلت مطامعهم بارض ... ولا كانت لهم مستعمرات

ذوي قرباك من بيض وسمر ... بك اتصلوا وما انقطعت صلات

تصول بهن ذودا عن حماها ... متى قيل الحوادث صائلات

وعندك في مكافحة الليالي ... عزائم لا يفل لها شباة

وحولك كل صنديد كمي ... تدين له الصناديد الكماة

وانت المرهف الماضي اذا ما ... نبت يوم الكفاح المرهفات

اذا ضل الصحاب فانت هاد ... صحابته الميامين الهداة

إذا ريع المكان فهم امان ... وان لسب الزمان فهم رقاة

وكيف يخاف من عنت عرين ... وآساد العرائن رابضات

متى اصطدمت بعزمتك الليالي ... فاوطان المعالي آمنات

اجرها من يد قد سخرتها ... من الاطماع أيد جائرات

فصل بفتي عزمك حيث باهت ... بذكراه الورى مصر الفتاة

اذا سددت نحو الدهر سهما ... فاسهمه السديدة طائشات

فما شطرت شدائدها ببالي ... اذا كانت على يدك النجاة

وما صدأ الحمى اما سقته ... سحائب من بنانك مستقاة

ولم تسؤ العشية في بلاد ... اذا كلفت مسرتها الغداة

• • •

زعيم الشرق اين طلعت فيه ... نجوم السعد حولك طالعات

زعيم الشرق انت له دليل ... تسير على سناه الحائرات

فعش تسمو العلى بك اين تسمو ... وتنمو في حماك الصالحات

ومن بك في الورى خلفاً لسعد ... فذاك لكل صالحة نواة

تعهد غرسك المحمود وابشر ... فان قطوف غرسك دانيات

سماوات العلى دانت لارض ... كمثل المصطفى فيها نبات

يفاجيء اذ يزور وليس يدعا ... زيارات السماء مفاجآت

نكافح تحت رايته الاعادي ... فوارسنا الاشاوس والمشاة

نجاهد او تعود لنا المزايا ... ونثبت او تزول المنكرات

يضيق على ضفاف النيل ذرعا ... اخو سعد تضيق به السعاة

اقول له وقد ظمأت حشاة ... ونيران الجوى متسعرات

اذا ما النيل لا يرويك حرا ... فلا بردى روتك ولا الفرات

كلانا في بليته سـواء ... وان جروحنا متشابهات

هنا وهناك ارهاق وعسف ... هنا وهناك زور وافتيات

فلا حرية يحمى حماها ... ولا دستور يرحمـه القساة

وهل سادت بلاد ليس يبني ... سيادتها لها منها بنـاة

سلمت لمصر لا سلم العداة ... عليك سلام ربك والصلاة

وعشت لها لك الايام جند ... ورايات انتصارك خافقات

ولا بلغ الكواشح منك قصدا ... ولا ضفرت ببغيتها البغاة (١)

* * *

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ١٩٤٦ السنة ٨ ص ١ القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ج ١ ١٣٥٠ / ١٢ اكتوبر ١٩٣١ .

العام الهجري الجديد

زعيم مصر اجرها من بليتها

طلعت يا حول فاطلعنا على الحال ... ماذا وراءك من حول واحوال

طلعت يا حول والاوطان في محن ... وفي هموم نذيرات بزلزال

قد كان مرباعها يزهو بها خصباً ... فعاد اسوان في جدب واهمال

وكان ري صداها عند انهرها ... فعاد عند سراب القفر والآل

يا طالعاً ونفوس الشعب في جزع ... هل في طلوعك ما يسلو به السالي

هل انت تعلم ماتأتي الغداة به ... اني لارقب امراً فيك ذا بال

يا حول كن حائلا مابين انفسنا ... وبين نار جوى تطغى وبلبال

اني احييك حولا سر مطلعه ... واصطفيك لآلامي وآمالي

اذا نظرت الى الاحوال ممتحناً ... فلم نجد غير الوان واشكال

هذا يجد وذا يبلى بها عجلا ... ولا الجديد بمجديها ولا البالي

قد جئت ياحول والاحوال ذاهبة ... فكن جواداً اتى في إثر بخال

هلال شهرك والايام تنقله ... بين البرية من فال الى فال

نور يمت الى العلياء مطلعه ... ومطلع البدر من عال الى عال

بل ذاك رمز لتمثال لنا حسناً ... فلترتقب مصر منه حسن تمثال

اقبل مع الخير فالايام جازية ... خير بخير واقبال باقبال

وخذ لماضيك من حال ظفرت به ... فان ماضيك في الدنيا من الحال

دعني افصل اقوالي واجملها ... فانت محور تفصيلي واجمالي

قل للكنانة مثل الطود ثابتة ... والي جهادك من دون العلى والي

أيد بها من غدا يقضي الفروض لها ... ولا يقضي المدى في القيل والقال

اجعل لها سبل العلياء ساطعة ... تسر على ضوئها في كل إشكال

الى الزعيم النجي ان عز ملتجأ ... وبالزعيم اعتصم في كل اعضال

ولا تقل ان حال اليوم دائمة ... والحال لم تستقم يوماً على حال

الدار موحشة حيناً وآهلة ... والركب مابين مضعان ومحلال

ياحول قف في ظلال المجد مورفة ... لا في ظلال وريق البان والضال

عند الزعيم اقم حيث الزعيم سمت ... به الزعامة في حل وترحال

ان تدن منه وخير القول اصدقه ... الفيت اصدق قوال وفعال

وقل له يا زعيم الشرق حيدتهم ... اجيال تمضي عليها بعد اجيال

من كال لا ينتهي حتى يكال له ... بذلك الكيل مكيالا بمكيال

ياويح من ظلموا الاوطان اذ حكموا ... وابطلوا الحق فيها كل ابطال

قالوا نقيكم ونجلو عن دياركم ... مضى الزمان ولا واق ولا جال

قداسرفوا في اقتناء المال واقتصدوا ... واسرفوا في ضياع المجد والمال

الحرص داء دفين لا دواء له ... ولا رجاء لمضناه بابـلال

وشهوة الحكم قد تودي بصاحبها ... كشهوة الاكل كم اودت بأكال

لا حقق الله للطماع مأربـه ... ولا رعى عزه إلا باذلال

حيادهم لم تجز في الشعب حيلته ... حتى على سذج في الشعب اطفال

اعاذه الله من ظلم يحيق به ... ومن ظلام بليل الهم صوال

الظلم جرعه اقسى مرارته ... وكان ري صداه صفو جريال

مالي ارى سائر البلدان مطلقة ... ومصر ما بين اصفاد واغلال

مالي ارى كل قلب هادئاً جذلا ... وقلب مصر بنيران الجوى صال

لا يستوي والياليي في طبائعها ... قلب يفيض وقلب من جوى خال

يامصر عهدك والاعراض زائلة ... عهد الشبيبة لا يمحى من البال
فمن اغاريد ميل الهام من طرب ... الى غرانيق مثل الزهر ارواك
هات الرضى عن ضحاياك التي سلفت ... من انفس هلكت ظلما واموال
وهاك كل فؤاد ان يمل كلفاً ... الى سوى حب مصر غير ميال
يهنيك ان المنى يدنو اليك بها ... حماتك اليوم من اسد واشبال
فمن بنين كامثال الجبال قوى ... ومن بنات كزهر الروض امثال
آليت ان افتدي الاطان عاملة ... وان تكون لمصر كل اعمالي
ارخصت نفسي ومالي دون بغيتها ... وفي سبيل مناها يرخص الغالي
ان لم اكن وكرام الناس طوع يدي ... صنائعي وعظام الناس عمالي
فلست من علم في الناس مشتهر ... ولست من اسد في الباس رئبال

• • •

اني اسائل مصر وهي عالمة ... اعضاء وفدك ام آساد اغيال
لم يسألوا ان مضوا في الحق او رجعوا ... عن عذر عاذرة او عـذل عذال
كانهم وعيون الدهر ترمقهم ... اجبال شدت رواسيها باجبال
وكم تغير امر في البلاد وما ... تغيروا فيه من حال الى حال
مصر دعت مصطفاها ان يمد لها ... عمر الحياة باعمال وآجـال
اجله مصطفى مصر واعظمه ... وليس يعدوه اعظامي واجلالي
زعيم مصر اجرها من بليتها ... وجر للفضل فيها فضل اجيال
انت السماء لمصر وهي عاطشة ... من ذلك القطر بادرها بهطال
وعش وانت عظيم القدر منتقلا ... في افق مجدك من عال الى عال (١)

---

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ٢٣٨٥ القاهرة مساء السبت ١١ محرم ١٣٥٢ / ٦ مايس ١٩٣٣ .

فى استقبال ام المصريين

قرت بمقدمك العيون واستبشر القلب الحزين
وتراجع الأمل الـذي يصبو اليه الآملون
حملت الينـا سـاعة ما ليس تحمله السنون
تلك البشـائر اسمعت في الحي من لا يسمعون
قالوا صـفية اقبلت فتنـافس المتنافسون
ضربوا بوجه الشمس لمـــا شاهد الوجه المصون
وتهافتوا مثل الغرانـق على الركائب يلثمون
وكأنهم جيش ترا جع بعدما فتح الحصون
يستقبلون الشمس في الركب الذي يستقبلون
من ذا رأى شمس الضحى تمشي على مرأى العيون
قـد طأطأوا هاماتهم دون الجـلال منكسين
لمـا طلعت عليهم والشك يجـلوه اليقين
ركعوا ولو لا خشية الرحمن خروا سـاجدين
وكأنهم بين الصفـا ادوا الفرائض والحجون
لبسوا قلوبهم وجـا ثوا في قلوب محرمين
نظروا الى ذاك الجـلا ل مهللين مكبرين
هتفوا كغصن الرعد اذ شاموا سنى ذاك الجبين

و ترنمـوا فوق الربى مثل الطيور على الغصون
و تماثل الايمان حين تماثلت تلك الظعون
يتلون آيات المكارم بالمـكارم موقنـين
من كل اكرم هـاتف بدعـــائه لـلاكرمين
كل يردد قولـــه آبت لي الام الحنـون

• • •

يـــا خـــير ام برة لبنات مصر والبنين
الشعب اقبل كله اذ قيـل انك تقبلين
الشعب بحر زاخر يجري كما تجري السنين
وافاك يحمل باقـة فيهـا الولاء كما ترين
وكانه والشمس تصهر في ظلال الياسمين
يطوى وينشر وده لك في السهول وفي الحزون
يرضيه ممـا كان من ايامه مـا ترتضين
اعطاك رباك فافضلي فيما ملكت الافضلين
انت الشهامة والكرامة في نفوس الصادقين
انت الفضيلة زينـة خير الفضائل ما يزين
ممـا يثير شجوننا نفر حديثهم شجون
قـد حملوك همومنا لله ما تتحمـــلين

• • •

هذه صفية والبرايا حولهـا مستبشرين
قرنوا بسعد شخصها ولكل ذي شيم قرين

فكأن سعداً ماثل في شخصها للناظرين
وكأن سعداً سائر في موكب الحرم المصون
ما بعد هـذا مفخر عند العلى لمفاخرين
ان الذي خدم الورى بمراتب العليا قمين
ما كان اعرفهم بمـا في الركب من دنيا ودين
قراؤا بوجهك آية هي آية الحق المبين
ظمئوا الى ذاك البيـا ن وشاقهم ذاك المعين
بثي النصيحة في الالى ضلوا عساهم يهتدون
اسدي العظات وذكرى فلعلهم يتـذكرون

• • •

تشكوا لك الاوطان من نفر عليهـا خارجين
قلبوا بها ظهر المجـ ـن وروعوا حتى الجنين
لبوا الخداع وما دروا بالنار امسوا يلعبون
قـد هالهم جد العزا ثم يوم جاؤا يهذلون
قد كدروا صفو السلا مواججوا الحرب الزبون
يذكون فينا جذوة هم طعمها لو يدركون
شهروا سلاح الاقويا ء ليطعنوا المستضعفين
سيف المظالم باطـل والحق سيف الاضعفين
ادموا بهن حشى البلا د وكل من فيها فطين
حملوا على الوادي الأمين يروعون ويفتكون
وتطاولوا حتى على دستوره متآمرين

جعلوه خلف ظهورهم وتقدموا متأخرين
والناس عما دبروا للناس ليسوا غافلين
يتحكمون وليتهم علموا بمن يتحكمون
غرتهم تلك الاماني فارتموا متهافتين
مرض اصاب عقولهم وشعورهم لو يشعرون
وسيعلمون متى انجلى ذاك الغبار من الغبين
الفوز للاوطان ام لصنائع مستعمرين

• • •

يا ايها النفر الالى فتنوا بداعية الفتون
اني اسائلكم ومن حولي البلاد لها انين
ما يصنع الجهال ان جهل الهداة العالمون
اجهلتموا آلامنا ام انتمو لا تعبأون
هل انتمو في مأمن مما له تستهدفون
هلا اخذتم اهبة لمطامع المتأهبين
ان بعتموا استقلالكم يوماً فماذا تشترون
اودعتموا اوطانكم عنتاً بماذا تؤمنون
مابالكم اصبحتموا لا تبصرون ولا تعون
اين العهود السالفات واين ذياك اليمين
او انتموا ممن هموا من ربهم لا يستحون
اني اخاف عليكم اخذات سخط الساخطين
واخاف ان تهوى بكم هضبات زلزال مهين

وكانكم من هولـــه في (بوكهامة ارمسين)
لا توبة تجدي ولا ندم يفيد النادمين
تمشون في ظلم الدجى والصبح وضاح الجبين
هـــلا برزتم للشيو خ وبنتم للنـــائبين
وحملتم ثقـــة البلا د سليمة مما يشين

• • •

تهنيكم ثقـــة تجـــ يء بها اليكم موثقين
أمصلتموا تلك القـ ضية يوم جئتم تحكمون
فاجأتموا ذاك الولي د بقسوة المتكبرين
ووأدتموه خيفـــة ان يستقر الى مكين
وقطعتموه قبل ان تصلوه بالحبل المتين
هذي دمنهور سلوها كيف بات بها السجين
هتفوا لحمزة ماستحقوا ما يروع المذنبين
حفلوا بنائبهم فكا نوا في عداد المجرمين
وعنوا بغائبهم فكا نوا في غيابات السجون
هذا هو الدستور صو رته الصحيحة تبتغون

• • •

ثوبوا الى العهد الذي فيه نجا المتضامنون
لا تجعلوا اغراضكم جسراً عليه تعبرون
لا تجعلوها ســـلما يرقى عليها المعتدون

• • •

لا تسألي الحزب الذي افراده يتحـزبون
بل سائلي القوم الالى ظني بهم لا يسألون
نصبوا لنا تلك الحبا ثل يرفعون وينصبون
شر المناصب ما يقو م على حراب الغاصبين
تلك المناصب سبة امست لقوم يعقلون

• • •

قولي لمن خدعوهم لا تخدعنكم الظنون
لا تكثروا غمزاتكم فقناة مصر لا تلين
احسبتموا ان مات سـعد تلتموا مانشتهون
ام خلتموا ذاك البنا ء يهي على مر السنين
ما مات من احيا الشعوب وذكره في الخالدين
ان تهدموا بالـظلم السنة لمن يتكلمـون
لم تهدموا ما شاد سعد في القلوب من الحصون
بنيـان سعد ثابت ليست تزعزعه القرون
عودوا على اعقابكم فشبول سعد في العرين
هيهات تأسى امـة ووكيلها الوفد الامين
صبراً فما بلغ المنى إلا الكرام الصابرون
خلوا الزعامة فهي ثوب من ثياب الصالحين
لا تلبسوها معشـراً لم يفقهوا ما يلبسون

• • •

خمسون عاماً في الجها د رموا بها مستهزئين

طعنوا وليد جهادنا فسمعت في قلبي رنين

دفنوه حياً وانثنوا والناس تبكي يضحكون

طعنوا حشاشات البلا د فلا يبل لها طعين

جهلوا الحقيقة والحقي ـقة لا يعيها الجاهلون

حسبوا الزمان كما همو حسبوا وماهم يحسبون

نسجوا وبيت العنكبوت أتم ممـا ينسجون

هتك الهوى حرم القلو ب فبان مافيها كمين

ولربما فعل الهـوى بذوي الهوى فعل الجنون

ركبوا رؤوسهم الى غاياتهم يتخبطـون

ان الذي جاؤا به يوم الخميس مفاجئين

ما كان امرهموا ولكن كان امر الآمرين

القابضين على الاعنة باليسـار وباليمين

الداخـلين الى المـمالك من طريق المالكين

زعموا يجوز خداعهم فليبس زعم الزاعمين

وعدوا ولا ندري متى حين الوفاء لنا يحين

أرأيت وعداً واحداً وافين من تلك المئين

ظلموا البلاد وروعوا فيها قلوب الآمنين

والله ليس بغافـل في الارض عما يعملون

يا ناعي الدستور لا تصدع به القلب الركين

دستورنا حي ومصر منه في حصن حصين

لم يدفنوه وانمـا نبشوا به السر الدفين

ان الحوادث حبرت ما كان ثم وما يكون
في كل صدر نية تبدو واخرى لا تبين

• • •

يا مصر لا تستسلمي فبنوك لا يستسلمون
سيظل سعيك عادلا حتى يبيد الظالمون
ويظل عزمك صادقاً وذوي المآرب يكذبون
والدهر اصدق شاهد ان الحقيقة لا تمين
كان الهوان نصيبه من بالخلائق يستهين
سيري ولا تستعظمي ان العظائم قد تهون
وتبصري في الامر فالعقبى لمن يتبصرون
مامات حق عاش في كنف الرجال المخلصين
كلا ولا قصرت يد طالت بايدي العاملين
من كان انفع للانام فشأنه فوق الشؤون

• • •

يا امنا لا تجزعي فبنو العلى لا يجزعون
من كنت انت امامهم او امهم لا يقنطون
والى العظات امانة لا شانك الزمن الخؤون
وحييت يا آمالنا لا فرقتك يد المنون
وقربت يادستورنا لا ابعدتك نوى سطون
وسلمت يا اوطاننا لا نال فيك المبطلون
شعب صفية امه وابوه سعد لا يهون

وحمى يعـــز باهله طول المدى لا يستكين

المصطفون امامـــه ووراءه والمصطفون

قد احسنوا بجهادهم والله يجزي المحسنين (١)

* * *

(١) مجلة الشرق العدد ٤١ / ٨ آب ١٩٢٨ / ص ١١ القاهرة ، ونشر قسم منها في مجلد ١٦ جزء ١ ص ٥٨ من مجلة العرفان بصيدا في آب ١٩٢٨ .

انت الهدى

علم الجهاد عليك ممتد ... بند يرف بجنبه بنـد
وشموسه في الكون مشرقة ... يبدو سناها اينما تبدو
انت الهدى اما دنى ونأى ... انت الجلال يروح او يغدو
فجمال وجهك ما له شبه ... وجلال قدرك ما له حد
الناس تستبقي رضاك لها ... والافق لا برق ولا رعد
يوم الجهاد شذاك عاد به ... بين الرياض الغار والرند
ما قابلتك الريح ناديـة ... إلا وفاح الطيب والند
فاذا بعدت فوردنا غصص ... واذا دنوت فعيشنا رغد
البعد قرب انت تنشئه ... والقرب ان لم تنشه بعد
ود الكريم لقاك مغتبطاً ... وقلى لقاك الالئم الوغد
فنواظر الاحباب شائمة ... وعيون اعداء السنى رمـد
ولقد تقابل من هوى وجوى ... فرح القلوب لديك والوجد
فالنور ذا بين الورى قبس ... والنار ذي بين الحشى وقد
هل كان عندك يوم عدت لنا ... ذكراك فيها الصاب والشهد
الصاب قوم فيك قد هذلوا ... والشهد قوم فيك قد جدوا

• • •

يايوم انت الوفـد اين بدا ... والشعب ما يبدو هو الوفد

لولا ضعاف منك قد خرجوا حين ارتقى الجمعان وارتدوا
ما كان في بحر الالى عصبوا جزر على مصر ولا مد
قوم اذا جاملتهم شمخوا كبرا وان واصلتهم صدوا
قد اخمدوا الانفاس في بلد اخذوا نفائسه وما ردوا
عقدوا وحلوا رغم ساكنه ولمصر لاحل ولا عقد
فرباعنا سكن لظالمهم وديارنا لسيوفهم غمد
فاذا سكت فللحشى كمد واذا نطقت فللطلى حصد
ابوابنا لهم مفتحة وسبيلنا للعز منسد
ونصيب مصر منهم عنت ونصيبهم من ارضنا رفد
عكساً وطرداً كان باطلهم والحق لا عكس ولا طرد
نصبوا حبائلهم ليقتنصوا وعلى الانوف حبالهم مد
غروا الضعاف فضاعفوا عنتاً الغور منه ضج والنجد
قتلوا وليد الجهد يسبقهم في قتله الاحرار والعمد
ضموه في اللحد الذي احتفروا الله ماذا ضمه اللحد
طفل توفاه العناد وما وفى سني حياته المهد
وأدتك يا دستورنا فئة خرجت عليك وراقها الوأد
أأسر وجدي ام ابوح به وانوح في ذا اليوم ام اشدوا
ماذا يعد لمعند بلد وعداته من اهله عدوا
لولا اعوجاج في طرائقهم ما قام في طرق المنى سد
وسيعلمون اذا اتى غدهم اي الوجوه به ستسود
هيهات ان نرضى وليس لنا من غضبة دون الحمى بد

سنطارد الغي الذي الفوا حتى يثوب اليهم الرشد
ونجاهد القوم الالى نزلوا او ان يقال رحالهم شدوا
يا مصر ان قويت مظالمهم فقوى المظالم سوف تنهد
ما لان عودك في صلابته والحادثات عليك تشتد

• • •

يا يوم سعد عد لنا واعد سعداً يحيي قومه سعد
هذي منابره قد اجتمعت كي يرتقيها المصقع الفرد
ياسعد لا تحزن فقد وثبت تحمي العربن رجالك الاسد
ابناك كل عند موقفه اسد على اعدائه ورد
هذا خليفتك الذى وثقوا ان يحمل الاعباء واعتدوا
قد سار بالاوطان منتهجاً سنن الطريق اذا النوى القصد
طلبوا النديد له فقلت لهم هيهات ليس لمصطفى ند
عدل فلا التقريض يطربه يوماً وليس يروعه النقد
يا مصطفى سعد بقيت لنا ولديك منه اليمن والسعد
اسلم فانت اليوم قائدنا للمكرمات وكلنا جند
لا راقنا عيش ولا سلمت ارواحنا او يسلم المجد
لينم ابي سعد فقد سهرت الى صفية سعيها جـد
تمسي وتصبح غير لاهية لذى النهى في ظلها حشد
يا ام مصر إن ظمئت الى ورد الفخار فقد حلى الورد
المجد مجدك اين كنت له والحد عزمك ان نبا الحد
وبنوك دون الحصن قد ثبتوا لم يثنهم حر ولا برد

ماضون ما فلت عزائمهم بيض ولا جهالة جرد
مهما تمادت في الحمى نوب فالشعب صبار لها جلد

• • •

الشرق ليس ببالغ أملا حتى يعود الشرق والسهد
او ينتهي والنفس راضية حقد النفوس ويبتدى الود
ويعود سعد مثله حسن وتعود مثل صفية هند
فاذا دعى في مصر ذو الم فالصين في الصاعين والهند
والشام مصر والعراق دنا يمن به وتهامة نجد
سأقول قافية فقافية لا قبلها قبل ولا بعد
يوم الجهاد اليك معذرتي ولسامعي الشكر والحمد
ام البلاد فردت ملجأها وابو البلاد مقره الخلد (١)

* * *

(١) نشرت في ١٣ نوفمبر ١٩٢٨ .

العام الهجري الجديد

((مرفوعة الى حضرة صاحبة العصمة ام المصريين))

عام خـلا وعام اترع منـه جام
هل علم الشارب ما ذا تترك المـدام
أما حياة رثـة الحبـال او حمـام
وكم حياة عاد في شهادها السـمام
ما كل سقم كان للطب بـه المـام
لو اسرع العلاج ما تفشت الاسـقام
رب مجرب نجا حيث هوى العلام
ورب كنه غامض حارت بـه الافهام
حقيقة الانسان لا يدركها البهـام
وخبرة الاشـيا خ يكبو دونها الغلام
هل الجروح الداميا ت في الورى تلتام
وكيف يبرا الجرح لا تغبـه السـهام

* * *

لا در در راحـل انكره المقـام
فـراح في معطـر الرغمـة والرغـام
ان انا اجملت له الذكرى فلا ألام

وكيف احصي عدداً تعوزه الارقام
ورب ذكرى الم كان بها ايلام
تجسمت فظاعة احداثه الجسام
شن على الشرق مغا رأ جيشها اللهام
اذ عز بيض يتقى الشر به ولام
هناك آلام لنا وههنا آلام
تذاق خسفاً صينه وهذه تسام
وكم جنى من شؤمه العراق والشآم
لدن خوت واقفرت من اسدها الآجام
وباتت الافغان فو ضى ما لها نظام
لدن هوى من عرشه الملك الهمام
لم ترم نصرانية عنه ولا اسلام
وما وقت آلهة الحسن ولا الاصنام
هوى فلا زئيره حمى ولا البغام
ولا السهول اتسعت له ولا الآكام
وبات كالعصفور في محنته الضرغام
كذاك عقبى شطط جاءت به الايام
من ضل في اقدامه لم ينجه انهزام
من عجل انتقامه عاجله انتقام
قد أمن العثار من رانت به الاقدام
ونال كل مطلب لو صحت الاحلام

مصائب لا يستطيع حملهـا شـمام
لتلك احدى شيم الدنيا فلا استعظام

• • •

ولا تسل في مصر عما فعل الخصام
جنى على البلاد مالم يجنـه ظـلاّم
قسا فما كفكف من قسوته استرحام
كم وسوست وساوس واوهمت اوهام
وعطلت صحائف وحطمت اقلام
وكم مشى الى البريء بيننـا اتهـام
سطوا على الاحكام حتى ضجت الاحكام
قد مرضت عقولهم وصحت الاجسام
بعداً لقوم انكرتهم بيننـا الاقوام
قد استقام امرهم فينا لو استقاموا
للغاصبين طأطأت رؤسهم والهـام
ونكست اعلامهم اذ ترفع الاعلام
واعطي القيـاد من راق له الارغام

• • •

عام على انقاض عام في الورى يقام
كلاهما وليد حال ما لهـا دوام
هذا لـه رضاعة وذا له الفـطام

• • •

رمناك يا عام فهل ... الت كما ترام
عساك حامل لنا ... ما يحمل الغمام
هل نهلة لذي جوى ... طال به الأوام
وليس يدري آمل ... سماؤه تغام
وروضه يشم ... او بارقه يشام
اغيمه اخو ندا ... ام غيمه جهام
انك ادرى بالذي ... تكنه الارحام
هل السلام في ثنا ... ياك ام الادغام
هل انت خلف في مثا ... ر النقع ام قدام
هل ينتهي الفذ من ... الخطوب والتوام
أظفار خطب نشبت ... انت لها قلام
قد اسفرت شمس الضحى واحتجب الظلام
وبان ماخلف الدجى ... اذ انجلى القتام
فما لسر بعد ما ... فشى السنى إنكتام
هل صدقت ظنوننا ... ام كل ذا كلام
هل حفظ العهد لهم ... ام رعى الذمام
كم اقسموا لنا فما ... برت له اقسام
ليس لهم بوعدهم ... ان وعدوا التزام
كم ظلموا واضطهدوا ... وعنفوا ولاموا
هل تثق النفس بمن ... حباله رمام
كيف يشاد الصرح ... والمشيد الهدّام

هل ساد شعب لم يكن في كفه الزمام
ولم يكن طوع يديه النقض والابرام
من لم يكن لنفسه من خلق عصام
فلا الحديث صالح فيه ولا القدام
من اخذ الاهبة لا يأخذه اصطدام

• • •

قل للذين طا ولوا بغربهم وساموا
الشرق لا يعوزه الثبات والاقدام
ماضرهم لو اوجزوا ما قصدوا وراموا
واختصموا الى البرا ع ان يك اختصام
قد يفعل البراع ما لايفعل الصمصام
دعني ابوح بالجوى وللجوى احتدام
هذا ابي وهذه آماله العظام
سيان الضحى عنده الاصباح والاظلام
لولا السقام مادرى بهمه كتام
ما همه ان يذهب عا م ويجيء عام
بل همه ان يشمل الارض به السلام
وان يكون في مكان الخلف الوثام

• • •

نحن بنو الموت فلاخوف ولا احجام
لا سلمت احلامنا او يسلم الانام

يا اهل مصر اغتنموا ان العلى اغتنام
يا اهل مصر ايقظوا العزم ولا تناموا
والغارب الاعلى لمن جاهد والسنام
والسبق لا يحرزه في الناس من ينام
الرأي ليس نافعاً وعزمنا كهام
بالرأي والعزم معاً تستأصل الاجرام
بالله لا تحاسبوا من شفه الغرام
واعفوا الى قدرتهم فانتم الكرام
وصفحكم عمن جنى عليكم انتقام
انتم على صدوركم من شرف وسام
وهم على انوفهم من ضعة خزام
وليكن الامر له الاتقان والاحكام
تجاهل العارف وهو الفطن الفهام
وسائل وللاسى بقلبه اضطرام
هل كمل استقلالنا ام نقص التمام
وهل تسود امة ساد بها انقسام

• • •

دعتكم اوطانكم فناضلوا وحاموا
سيروا امام السا ئرين فالمنى امام
لاتقربوا النهج الذي سار به اللئام
سيروا بنا واقتحموا متى يلك اقتحام

هل فاز ذو تردد شيمته الاحجام
حياته مستعبداً موت له زؤام
ولا تهيموا في الورى حيث الغواة هاموا
وانتخبوا الاكفاء لا ما تصل الارحام
واستخدموا الصالح لا يفسده استخدام
واقتسموا الحكم اذا ما انصف إقتسام

• • •

قد اعجبته صورة صورها العوام
لم يحسن الرجا ولم يعتدل القوام
اعلنه الحكم فلا لبس ولا ابهام
اوردنا تمام ما ء ورده جمام

• • •

انا الرباب في الورى لقولي انسجام
جواد فكري مطلق ليس له لجام
قريحتي سيالة وفكرتي سجام
اهدي الى امي ولا ء كله احترام
وان عندي حبها فريضة لزام
ولي كما انضمت لها بناتها انضمام
فريدة لها باجياد العلى انتظام
فما حكاها ناثر عقداً ولا نظام

• • •

صاحبة العصمة لي بحبك اعتصام

بنتك ما تكرم بنت حقها الاكـرام
لكل ذي همامة بشأنهـا اهتـمام
يهنيك عام لهجت بذكره الاعـوام
طيبي وقري واهنأي لا فاتك المـرام
بنوك انت ذكرهم ما قعدوا وقاموا
في كل حي منهم صب ومستهام
يصبو الى القحام لا يفوقـه القحـام
كل له مقامـه ما عظـم المقام
هي العلى فاستلمي حق لك استلام
اجلال مصر لك طو ل الدهر والاعظام
والنيل دائب على شكرك والاهرام
فخار مصر في الورى زغلول والامـام
بناء مصر في العلى انت لـه دعام
بنوه ما خامرهم يأس ولا استلام
من كل ذي عزم نبا من دونه الحسام
علمنا إباؤك المشهو د والشـمام
ان العلى حصة من جـد بـه اعتزام
لقد اقاموا حيثما شوس الحمى اقاموا
قد اخلصوا ولاءهم دمت لهـم ودامـوا
طودك ليس يرتقى بحرك لا يعـام
ان عبس الدهر تجلى ثغـرك البسـام
سـرا منا رضاك لا الجاه ولا الحطام
ولاؤنا وقف على شخصك والسلام (١)

(١) الاهرام ص ١ عدد ١٦٠٠٣ القاهرة ١٣/٦/١٩٢٩ / ٦ محرم ١٣٤٨ هـ .

خير فتاة شاعرة

وهي من قديم نظمها

انا رباب الشاطرة ... الى الامام سائرة
بالعلم ادرك المنى ... والجـد والمثابرة
اجد لا أخشى العثـ ... ار يوم غيري العاثرة
اذود عن كرامتي ... وعن بلادي الطاهرة
من دونها لي اذن ... تصغي وعين ساهرة
نفسي فداء امتي ... وامتي لي ناظرة
بلغت غايات المنى ... وما بلغت العاشرة
ان نسبي المجد ذوي ... المجد فاني ذاكرة
شاعـرة بانني ... خير فتاة شاعرة
ان سحر القول ... فاني بمقالي ساحرة
لغير امي وابي ... ما كنت يوماً صاغرة
انا بامي وابي ... بين الورى مفاخرة
بغداد لي اذا انتمى ... مجدي ومصر القاهرة
ان نسبوا أخلاقنا ... فهي الرياض الزاهرة
او ذكروا انسابنا ... فهي الشموس السافرة
اذا مشينا وقفت ... لعـزنا القياصرة
وان بدينـا سجدت ... لنورنا الاكاسرة
انا لمن علمني ... حامدة وشـاكرة

هل الهلال

قالتها للتعبير عن اعجابها بالرئيس العظيم جمال عبد الناصر في رمضان ١٣٨١ هـ .

هل الهلال فكان دون رضاكا ... وبدا سناه فكان دون سناكا
شهر الصيام وانت تقضي فرضه ... تلقاه مغتبطاً كما يلقـاكا
عش يازعيم المشرقين فليس من ... يعطي الزعامة حقها إلا كا
قد صاغك الرحمن من آياتـه ... وبراك للحسنات حين براكا
ما فاز بالنصر المبين سوى الالى ... قد جاهدوا الاطماع تحت لواكا
وسلمت يا ذخر البلاد وفخرها ... إن غب قطر لا يغب نداكا
وبقيت للاوطان تبلغ قصدها ... ومنى المواطن في بلوغ مناكا
لا تأسفن اذا اسفت على الالى ... كانوا الورود فاصبحوا اشواكا
لا موئل إلا ذراك ولا حمى ... يلجا اليه الخير غير حماكا

وقالت عند حلول شهر رمضان سنة ١٣٧٨ هـ :

انيح الصيام على مشتهاك ... وقد امسك اليوم إلا سخاك
اذا عاقب الله من لم يصم ... فماذا يكون عقاب نداك

فى المعترك

ادبي لدى الايام جرمي وجريرتي في الدهر علمي
اظمى ولا احظى بغيـ ـر موارد في الناس تظمي
اصغي الى زمني وطيـ ـب كلامه حرقات كلم
غودرت بين حقيقـة حيرانـة امشي ووهمي
وبقيت ما بقيت يـد بقيت بها آثار وشم
لا أهتـدي إلا الى عُصر من التخريف قدم
اغدو على حر الجوى واروح في غيظي وكظمي
يهني المجاهـد غنمه وغنيمتي فى الجهد غرمي
اكذا المصـائر كلها اما لغـرم او لغـنم (١)
اشكو الزمان وكل همي في الزمان علاج عدمي
فاذا عجمت العود يو مآ لان ثم لوى بعجمي
واذا جزمت برفع حظي عاد خفضاً فيه جزمي
كل النجوم لدى الاحا ظي طالعات غير نجمي
رضيت بضم الاكثرين لها وما رضيت بضمي
اني حرمت وما نصحت بغير إجحاف وظـلم

---

(١) نشرت الى هنا في مجلة الاعتـدال النجفية عدد ٤ س ٣ ص ٢٢٩ ايلول ١٩٣٥ - ١٣٥٤ .

وفهمت محسوباً عليّ ... متى حسبت الرزق فهمي
فاذا جرت قسمٌ الورى ... رغمي رضيت اذاً برغمي
ان الليـالي بالغت ... فيما يصم بها ويعمي
الراميـات بسهمها ... والراميات بغير سهم
يرمي فيصميني الزمان ... وان رميت فلست اصمي
سفه الزمان فلست بعـ ... ـد اليوم القاه بحلمي
سأذيقه ممـا اذا ... ق بني العلى من غير جرم
ضحكت ثناياه لهم ... مغموسة بنقيع سـم

• • •

انا من اناس كلهـم ... بـدر ولكن عنـد تم
كرمـوا ولما يلبسوا ... لعداتهم جلباب لؤم
فاذا لجأت اليهـم ... تلجأ الى هضبات شم
لابي وامي انتمي ... والاطيبان ابي وامي
وبخـير عم احتمي ... والعم في اللاواء يحمي
وألوذ من دهري بـه ... فألوذ بالجبل الاشم
واذا الشهامة جاوبتـ ... ـك رأيت منه خير شهم
لحرمت لولا سعيه الـ ... ـمحمود من سمعي وشمي

• • •

أما أبي فلقـد أبى ... عند القوافي غير حكمي
لم يأل جهداً سعيه ... فن المهم الى الاهم
ويضل في حل الاخص م ... ن المشاكل والاعم

يبكي على اوطانه ... وينوح في نثر ونظم
في اضلع تذكو جوى ... او ادمع في الوجد سجم
يقضي الليالي حائراً ... مابين افلاس وسقم
يلقى حوادثها بخيـ ... ـل من عزائمه ولجم
ان اثقل الخطب المسلم ... يخف بالخطب المسلم
احشاؤه وجفونه ... غرض لما يقذي ويدمي
لا تهتدي اقلامه ... مما ألم به لرقم
وكأنه والوجد يأ ... خذ منه في لجات يم
وكأنه في يومه ... في جنح ليل مدلهم
فاذا فررت الى حما ... ه فررت من همي لهمي

• • •

اكلتني الايام لو ... معداتها تستطيع هضمي !
وطوت بها اسم العلى ... لو كان يطوي مثل اسمي
ويرى كما نجم السما ... بين الرسوم الغر رسمي
هيهات يخفضني الزمان ... وهمتي تسمو وتسمي
اني اشير الى الالى ... بخلوا عليَّ ولا أسمي
انا للالى لا يأخذو ... ن الناس من مدح وذم
ربأت بهم اقلامهم ... ان خيض في سب وشتم
من كل ندب صادق ... يوم الوفاء وكل قرم
انا لست اخشى الخصم إن ... لم اعط اسيافي لخصم
انا حرب كل محارب ... لا يأخذ الدنيا بسلم

اني ظننت بانني سأفوز في صبري وكتمي
وزعمت ظني صادقاً فكذبت في ظني وزعمي
يا نفس دهرك مغرض فخذي الامور به بحزم
تأبى خلالك ان تشي بخلال خصمك او تنمي
همي ولا تترددي قضت المعالي ان تهمي
روضي المصاعب واخزمي من لا يراض بغير خزمي

• • •

مالي رجعت من الصرا حة في الامور الى المعم
من بعد اعلاني اشير الى عظائمها وأومي
واظل اخطي الشاكلا ت من المقاصد حين أرمي

• • •

قل لليالي الربد : خصـ ي ما تشائين وعمي
ان خص او ان عم خط ب راعني ناديت عمي !
الراجم المتماديات حوا دثا فينا برجم
والصارع المهج القساة تقد من فلذات صم
الواسم الجبهات من غر المعالي خير وسم
المرغم الآناف خط ماً في المعامع بعد خطم
المسكت الافواه كـ ماً يوم يهدر بعد كم
يا صاحب العزم الذي اودى شباه بكل عزم
قصر يداً من حادث طالت الى تقويض جسم
شدني علا واهدم يداً تمتد طامعة لهدم

جفت افاويـق السحا ب فجد بسحب منك تهمي

عجـل بدينار يرن بسمع الدهـر الاصم

لا نبتغي فيه متاع العيـ ـش من ارز ولحـم

بل نبتغي خـبزاً به منجاتنا من بطش نهم

انا نسـينا طعمـه فعساك تذكرنا بطعم

لا بـل نسينا حجمه ان قيل هذا اي حجم

عجـل وجئنا باليسـ ير اذا تعسر كل جم

عجل بأمك فالهلا ك معجل إن لم تأم

ادرك اخاك فانـه من همه امسى كهمي

وتلاف جرحاً ان ونيت فـلا تلافـاه برم

واستبقني تبقى على جمعي شتاتكم ولمي

تمم بناء الفضل فينا واصغ للشكر الاتم

واشف الغليل بقطرة من ذلك البحـر الخضم

بيدي خـذ وامدد يداً يحظى في منها باشم

واسلم فاني منك في شم من الذروات عصم (١)

---

(١) مجلة ابولو المصرية العدد ٢ مجلد ٢ اكتوبر ١٩٣٣ ص ٩٤ - ٩٨ .

الى الفردوس قائدها يؤول

قالتها في رثاء سعد زغلول وهي من بواكير ما نظمت

ابي سعد ومثل ابي قليل ... وامي مصر فهي به ثكول
ابي سعد وامي ام سعد ... بناء نستخف به الحمول
يميل هواي بي لأبي وامي ... وكل هوى بصاحبه يميل
وما في الناس مثل أبي وامي ... أمت الى ذراه واستطيل
دنا الابوان لي فأب تناب ... به ايامه واب عليل
مقيم ذا على الم مضيض ... وذاك نجا وقد حل الرحيل
ولي امان ام ليس تفنى ... وام غالها من قبل غول
فواحدة تعيش مع الليالي ... موطدة وواحدة تزول
اعائش لو بقيت لما تبقى ... على سعد لعيشك ما يطيل
ايا ام الرباب ثقي وقري ... فأن ابا ربابك بي كفيل
وان الله حسبي يوم تنتا ... بني الجلى ولي نعم الوكيل
فلا والله لاتنساك عيني ... ولا ينساك قلبي والغليل
لا نت كلاهما عيني وقلبي ... وللحالين من لهبي محيل
يدوم لنا على الدنيا هناء ... وللدنيا باهليها ثكول
نصدق والاماني كاذبات ... ونلهو والحتوف بنا نزول
الم تر كيف نوحت الرزايا ... وقلص ذلك الظل الظليل
فمن ذا يوقظ الشرق اعتزاماً ... اذا مامض بالشرق الخمول
لئن سرت المنون فلا عليم ... بسير الى النجاة ولا جهول

وان كرت الشعوب فلا شباب ... ولا شيب تكر ولا كهول

لقد وقع المصاب فلا مصاب ... يروعنا ولا خطب يهول

فلا السلوان يخطر بعد سعد ... ولا الصبر الجميل به جميل

احاول ان اداري بعض مابي ... ودمعي دون كتماني يحول

وكيف اصد نفسي عن جواها ... وسعد لا يجيء له رسول

ولا تعنى (وصيف) بزائريها ... ولا يقري بساحتها نزيل

سلوا سعداً فعهدي ان سعداً ... يجيب ولا نجيب له سؤول

هل الدنيا تولت اذ تولى ... ام الدنيا تولاها الذهول

دليل الشرق هل ابصرت يوماً ... بنيه تحار انت لها دليل

اذا قالوا قليل مثل هذا ... فمثلك لا كثير ولا قليل

ومن هذا يقال له رئيس ... جليل لا يدانيه جليل

ولو جاز البديل لقلت اني ... ومن فوق الثرى منه بديل ؟

لئن بك اول الدنيا اغتيالا ... فان الموت آخر من يغول

وذي لجب يفر الموت منه ... تكر على جوانبه الخيول

منكسة به الاعلام يمشي ... وراء النعش والهامات ميل

قبائل من هنا وهناك جاءت ... كموج البحر يغشاها الجفول

واقطار على كمد تلاقت ... على ركائبها النبيلة والنبيل

وما وافى قبيل العرب إلا ... ووافاه من العجم القبيل

تسير وراء قائدها ولكن ... الى الفردوس قائدها يؤول

تودعه وللمهجات نار ... تشب اسى وللمقل السيول

اقيموها مآتم لا حزون ... نأت عن حفلهن ولا سهول

وتشقوها مراثر لا عذير ... خلا من جرحهن ولا عذول

ولا تدعو النساء تشق جيباً ... فشق الجيب تأباه العقول
ولاسحبت على الاحزان ذيلا ... فان الصبر اجمل مايذيل
ومن تلك امه مصر وسعد ... ابوه فهو صبار حمول
على صدر الزعيم وقد تعالت ... وسام في جناجنه دخيل
وسام فوق اوسمة المعالي ... له غرر المعالي والحجول
يتيه به وللعلياء تيـــه ... شهيد دون موطنه قتيل
الا لا تنثروا زهراً عليه ... فزهر الخلد ليس به ذبول
ولا تدعوا الدموع تبل قبراً ... فبالرحمات مرقده بليل
ولا تبنوا قباباً حول سعد ... فان بناء سعد مستطيل
ولا تضعوا تماثيلا لشيخ ... له في كل صالحة مثول
هو الفرد الذي وحدتموه ... فلا ند يجيء ولا مثيل
ثقوا بالله ثم به وسيروا ... على آثاره يضيء السبيل
ولا شيبت عقائدكم ببأس ... فان اليأس معتقد وبيل
ايرتحل الرجاء وروح سعد ... لها في كل جانحة حلول
ومبدأ سعد لا يوهيه موت ... ولا ينأى به الخطب الجليل
ومن ركب العزائم للدراري ... فان منالها لا يستحيل
الم تر سعد كيف رقى اليها ... فكان له على الاوج الحصول
لقد حسبوا ينال النفي منه ... اذا بالنفي من مجد ينيل
وقد خالوا اليراع يكل حداً ... اذا ذاك الخيال به صقيل
وان الليث انى سار ليث ... وان الغيل انى حل غيل
يعظم قدره شرق وغرب ... ويكبر فعله جيل فجيل
اذا للمجد لا ينميك سعد ... فلا زكت الفروع ولا الاصول

فمن يامصر ينصر فيك حقاً ... اذا ما الحق داهمه الخذول

ومن يامصر يخصب منك ارضا ... اذا ما حز بالوادي محول

ومن لك يوم تتفق الاعادي ... على المرمى وتشتبك النصول

ومن ذا يغمر السودان فضلا ... ودون الطامعين به يحول

إذا ما سعد عز به حمانا ... فصرف الدهر خوار ذليل

إذا وجمت مشاكلنا فسعد ... تؤول في مواقفها صؤول

اذا خلا السنبتي الخيس يوماً ... فان مكانه تثب الشبول

وما قصرت حياة اب وجد ... بأبناء واحفاد تطول

صفيتنا اصطفاك الشعب يوماً ... تعادله وليس له بديل

صفيتنا اذا اشبهت سعداً ... فانكما الجليلة والجليل

لأنت اليوم من ميراث سعد ... ومن ميراثه الصنع الجميل

بقيت لنا بقاء المجد فينا ... وعمر المجد في مصر طويل

وجاهك مثل جاه الشمس لكن ... يضيء وليس تحجبه السدول

وحدك مثل حد السيف لكن ... يفل وليس يعروه فلول

عزاء امنا ولك التأسي ... اذا سبقتك زينب والبتول

اذا خلاك للاوطان سعد ... فقد خلا حلائله الرسول

وما الدنيا بواسطة مجالا ... اذا ما قيل زغلول يجول

سماوات العلا رحبت سبيلا ... إذا ماضاق في الارض السبيل (١)

---

(١) ذكرى سعد زغلول في العراق لخلف شوقي امين الداوودي ، مطبعة دار السلام ببغداد ١٣٤٦ / ١٩٢٧ عن جريدة العالم العربي العدد ١١٠٩ / ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٧ .

جزيت خيراً عن الانسان تنقذه

قالتها بمناسبة تبرع عبد الرحيم الدمرداش
بمائة ألف من الجنيهات وارض لاقامة
مستشفاه في العباسية :

يهنيك جودك يامن جدت بالمال ... فمثل جودك لم يخطر على بال
ياواهب المائة الالف التي نزلت ... على القبيل نزول الغيث والآل
وهبت قومك مما تكتسي هبة ... جديد صنعك فيها ليس بالبال
اولتهم منة غـراء خالدة ... لا اول الجود يحكيها ولا التالي
اعظم بها هبة في الدهر تحسبها ... فريدة سطعت في جيده الخال
اطلق بها كل مضنى بات ليلته ... من الضنى بين اصفاد واغلال
ويا جواداً اذا جلى الجواد ترى ... في حلبة الجود منه خير جوال
اخلى لك القلب ميداناً تجول به ... والقلب من وجد مصر ليس بالخال
سس القلوب بما يشني القلوب ودع ... ذوي السياسة في قيل وفي قال
لقد تملكت بالاعمال صالحة ... من ليس يملك فيها غير اقوال
واصل فعالك واترك من يقول بلا ... فعل فكم بين قوال وفعال
هل يقتدي بك من باتت خزائنه ... رهن المنيعين من باب واقفال
عسى يجاريك انداد ذوو كرم ... فلا نراك كريماً جنب بخال
جزيت خيراً عن الانسان تنقذه ... من ظفر داء رهيف الناب قتال

قطعت وصول يأس غال غائله ... وجئت توصل آمالا بآمال

ابدلت للمشتكي الآلام من علل ... يوماً بيوم واحوالا باحوال

قد عاد يطرح فيها ان يبل بها ... من لم يكن طالعاً منا بابلال

في غرة الدهر مستشفاك ترفعه ... على مدى الدهر لا يفنى بزلزال

تشيد صرح عز بل تقيم به ... لمصر قاعدة في صرحها العالي

تمثال شخصك فيما انت فاعله ... يغنيك اكمله عن نصف تمثال

حياة شخصك ذكر قد تناقله ... عصر لعصر واجيال لأجيال

ابقى على العمر احسان يمت به ... عمر لعمر وآجال لآجـال

لو جاد جودك فينا كل مكتنز ... ما كان في الناس ذو هم وبلبال

بمثل جودك منجاة المواطن من ... مخاوف تتولاها واهـوال

لنا يستن ذو الحسنى لموطنه ... وهكذا ليشد ذو المال بالمال

ومن يكن همه اعظام امته ... كان الخليق باعظام واجلال

قدعز مثلك بين القوم فادع وقل ... يارب امنن على قومي بامثالي

وقيتنا السوء من سقم ومن ألم ... وقاك ربك في حل وترحال

والله يجزيك عن شيب رأفت بهم ... وعن كهول وشبان واطفال (١)

• • •

(١) نشر قسم منهـا في مجلد ١٦ / جزء ٢ / ١٨٣ من مجـلة العرفان في ايلول ١٩٢٨ .

يا عقاب الجو

قالتها بمناسبة استقبال أول سرب
من الطائرات المصرية :

ابشري يا مصر ان الخيرات فيك للخير استوت كل نواة
ابشري مصر اذا الغرس زكا يحمل البشرى بجني الثمرات
ابشري يامصر واخطي للمنى فلكم نيلت منى في خطوات
طاولي العيوق في منزله وانزلي فوق الشموس النيرات
واعزمي وامتلكي اجواءها إنما الاجواء ملك العزمات
ايقظي النهضة من مرقدها واشفعي الصغرى بكبرى النهضات
واتبعيها عزمة صادقة دونها تنبو مواضي المرهفات
سيد يها طائرات حرة واتركي الامر لحكم الطائرات
واسلكيه في المعالي منهجاً طالما كان أمين العثرات
لك في الجو بدت اجنحة لك فيها للعلى خير اداة
مرحباً بالطير رخماً وقطا يتهادى في فضاء الرحبات
مرحباً بالطير في الجو علا طائراً حام على الماء الفرات
مرحباً بالطير في جوب الفضا مرحباً بالطير في جوب الفلاة
بالقطاميات تعلو والقطا بالنسور الربد بالشهب البزاة
يا عقاب الجو في ظل المنى خذ ضماناً لامان العقبات

كم شواهين لنا قد حسبت وشواهين لنا منطلقات
والشواهين اذا ما انطلقت لم تكن تنقاد يوماً صافرات
وكماة الطير إما غضبوا فالرواسي الشم ليست راسيات
حبذا اجنحة خفاقة غير ما جانحة للحادثات
مرحبا بالطير في روحاته مرحبا بالطير عند الغزوات
اصلحي ما افسد الدهر وكم لك يا مصر به من صالحات
جاهدي العدوان او تسترجعي حقك المغصوب من ايدي البغاة
جاهدي الطغيان او تنتزعي فيئك المنهوب من ايدي الطغاة
جاهديهم او تكوني في غنى في مجال الفخر عن كل اداة
جاهدي او تبلغي القصد ومن بلغ السطح بدون الدرجات
لا تقولي عقبات واقدمي سربك الاول اول العقبات
واستدري للذين استشهدوا في سبيل المجد سحب الرحمات

قالت تهنيء احد زعماء مصر السياسيين بعيد الفطر :

العيد انت جلالـه ان قيل هل هلاله
لكل شعب لدى العيـ ـد عـادة وخلاله
وعيدنا من هدانا لخيرنا اعمـاله
يا حبذا يوم يهنا به وينعم بالـه
هناء مصر هنـاء حلال مصر حلاله
باق على الدهر ماشاء ليس يخشى زوالـه
سناه شل يراعي ما تشتكيه شماله
لـتم ما اتمنى لو تم لي ابلاله

تحيـــة

وكتبت في غرض خاص :

تحيـــة الاجلال براعـــة استهلال
ارفعها عاليـــة الى المقـر العالي
الى الذي ليس له في الافق من مثال
الى الهدى الصادع في الناس رجى الضلال
الى المنى الساطع في الغدو والآصال
الى الندى القاطع فيـ ـا دابر الاعمال
الى دوابة العلى الوارف الضلال
الى معارج الرجا وملتقى الآمـــال
الى مخارم الذرى والقمم العوالي
الى مصارع العدى الكواشح الصلال
الى الحمى المقيل عـ ـد زلـــة الليالي
الى المجد الفرد عـ ـد شدة الاهوال
الى المنث الآمن في السهول والاجبال
الى المجيب حيث لا يجاب ذو التسآل
الى الصراط الاقوم الهادي الى الكمال

• • •

وإن مشت جروحنا يوماً الى اندمال
ما ان نحت صدورنا من صيب النبال

ما ان خلت اقامتي يوماً او ارتحال
ما ان خلت عيوننا من دمعها الهطال
ما ان سخت افكارنا بالدرر الغـوالي
ما ان سهت اطلالنا لولا ابو المعـالي

• • •

يامالياذات مدى الا نجم في التعـالي
طء الثريا واقم على ذرى الجلال
وانتعل الشمس فذ لك الشمس في النعال
من ذاك رد جوده من غير ما سؤال
من ذاك واف وعده من غير ما مطال
من ذاك يدعى في الورى بالقائل الفعـال
انت بلا منازع ذاك ولا جدال

• • •

ياغيث هل من قطرة من جودك الهطال
يا بحر هل لؤلؤة من تلـكم اللئالي
تذهب في الاعناق للاطواق والاغلال
يا ابن الاباة نظرة تعيد لي اختيالي
قد عطش الروض فجد يا غيث بانهمال
مكثي على مستخلص الـ ـولاء وانتقـال
والناس اثنان إذا جاؤا على التوالي
هذا ودود قد رعى العهـد وذاك قالي

هذا يسير للنهى وذاك للخبـــال
حقيقة الناس غدت في الناس كالخيال
لا يهتدى الناظر في الطبـــاع والخصال
نفوسهم طابعهـــا تبـــاين الخـــلال
الناس في قيل قضوا اعمارهم والقـــال
ما هالهم أمر غـد أمر غـد ذو بال
كم جائع ذو بشر للحمنـــا اكـــال
يسير في الارض كما الحمير والبغـال
ما همـه في الناس غير السمن والهزال

• • •

يا ابن الكرام صولة من ذلك الصيال
قد ظمأت سيوفنا الى الـــدم الحلال
تصدا وما لحدهـا كالهام من صقال
نمضي اذ حدبنـا بعزمك العصال

• • •

الاعصـــر الاداني تشـهد والخـــوالي
اواخر العرب لنا والعرب الاوالي
لنـا العـــلا آمنـة من عبث الزوال
لنا الوجوه المشرقات في دجى القسطال
لنا الجياد القب من جـار ومن جـوال
لنا السيوف البيض لا تخاف عن كلال

لنا القنا مطرابه والخيل في تصهال
تضرب في الصدور او يطعن في الاكفال
انا اناس خلقوا للذود والنضال
نذب عن اوطاننا بالقول والفعال
وليس منا دونها بالنفس من بخال
من يشتري المجد له ارخص كل غال

• • •

قد ابطل الحق الصرا ح ايما ابطال
ما جاء من باطل قو م بيننا نزال
كل انتداب باطل فينا او احتلال
تطرد للداعي متى يدعو الى النزال
بيض مواضينا ابت والسمر والعوالي
اما حياة حرة او ميتة الابطال

• • •

ان لم نصل دوى الحمى بعزمنا الصوال
ولم تكن نفوسنا دوية النصال
ولم تسل دماؤنا سيلا على الرمال
ولم تعد فتاتنا ند الفتى المفضال
ولم تذر ديارهم طوامس الاطلال
ولم نجر اوطاننا من جائر ختال
ولم ننج الحصن من براثن الرئبال

لسنا اذن بنانكم يا خسيرة الرجال
لا سلمت ارواحنا او تسلم المعالي
هيهات ان نعبأ با لموت وان نبالي
نواصل الجهاد لا نخشى من الملال
اما الى موت شري ف او الى استقلال
لمجدنا ثوروا ثر روابض الاشبال
المجد ليس بالبكا ينقذ والاعوال
المجد غرقان امدوا اليد لانتشال
انتم اذا المجد بدا في السهل والتلال
الصيد فى قصورها والاسد في الاغيال
انتم هدانا وهدى الاحقاب والاجيال

• • •

سوف تعود قوة الظلم الى انحلال
وقوة الحق ستبقى ابد الليالي
هل ساعة تقي الحمى غوائل الغوالي
قد حملوا او حرموا النهوض بالاحمال
وغادروا باب المنى محكمة الاقفال
واتخذوا من جهلها وسيلة اغتيال
وهل عليم في الورى إلا من الجهال
كم من صحيح جره الجهل الى اعتلال
لولا الزمان واشتغا ل الحائر اشتغالي
مارحت اشكو احتما ل الجبل احتمالي
ولا صبرت ساعة على الجوى القتال

انتهت النماذج الشعرية

الخاتمـــة

قارئي العزيز :

هذا آخر ما وسع الوقت في تدوينه عن الاديبـــة الفاضلة الشاعرة الدكتورة رباب عبد المحسن الكاظمي قدمته لك وبين يديك بعد جهد وتتبع لنقل كلمتك فيه . . وقد صممت على جمع ما بقي من شعرها المبعثر في المظان الاخرى ، ومما لم يصل الى يدنا لنخرج به ـ بعد ذلك ـ مجموعة كاملة مما نظمت في اقرب فرصة . . والله تعالى في عوننا وعليه نتوكل !

النجف الاشرف ٩ / ٦ / ١٩٦٩
٢٤ ربيع١ ١٣٨٩

عبد الرحيم محمد علي

المصـــادر

١ ـ ديوان الكاظمي الاول دمشق ١٩٤٠ والثاني القاهرة ١٩٤٧ .

٢ ـ الكاظمي / مهدي البير / بغداد ١٩٦١ .

٣ ـ ادب المرأة العراقية / بدوي طبانة / القاهرة ١٩٤٨ .

٤ ـ شاعرات العراق المعاصرات / سلمان طعمة / نجف ١٩٥٥ .

٥ ـ الكاظمي شاعر العرب ، ذكرى شاعر العرب ، الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد للمؤلف النجف ١٩٥٥ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ .

٦ ـ معلقات الكاظمي القاهرة ١٩٢٤ .

٧ ـ مجموعة شعرية لرباب بمكتبة المؤلف .

٨ ـ مجموعة مسودات بقلمها بمكتبة المؤلف ، مع مراسلات .

٩ ـ مجلة : الاديب جزء ١ سنة ٢٤ يناير ١٩٦٥ / المسامرات عدد ٩٦ ١٩٤٧ / ابولو عدد ٢ و ٤ مجلد ٢ عام ١٩٣٣ / الاعتدال عـدد ٤ سنة ٣ / الشرق عدد ٤١ / الهلال مايس ١٩٥٠ .

١٠ ـ جريدة : البلاد عدد ٥٧٢ و٥٧٨ حزيران ١٩٣٥ / كوكب الشرق العدد العدد ١٩٠٨ ، ١٩٤٦ ، ٢٠٢٧ ، ٢١٨٩ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٨٥ / البلاغ المصرية عدد ٢٠٤٩ / المساء عدد ٥٥ / الاهرام عدد ١٦٠٠٣ وعدد ٢ مايس ١٩٣٠ .

فهرست الكتاب

٥ المقدمة

٦ ولادة ونشأة وحياة

١٦ شاعرية وشعر

٣٢ الفخر في شعر رباب

٣٧ نثر وكتابة

٤٩ نماذج من شعرها

١٢٧ الخاتمة

١٢٧ المصادر

١٢٨ الفهرست العام

صدر للمؤلف

١ ـ الكاظمي شاعر العرب	طبع عام ١٣٧٤ — ١٩٥٥
٢ ـ ذكرى شاعر العرب (الكاظمي)	» » ١٣٧٧ — ١٩٥٨
٣ ـ الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد	» » ١٣٨١ — ١٩٦١
٤ ـ الكاظمي في ذكراه الثلاثين	» » ١٣٨٥ — ١٩٦٥
٥ ـ القرآن والترجمة	» » ١٣٧٥ — ١٩٥٦
٦ ـ مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي ـ قسم النجف ـ	» » ١٣٨٣ — ١٩٦٣
٧ ـ الرهيمة : دراسة بلدانية	» » ١٣٨٥ — ١٩٦٦
٨ ـ ثبت المصادر العربية عن فلسطين جزء ١	» » ١٣٨٦ — ١٩٦٦
٩ ـ شوقي وإمارة الشعر	» » ١٣٨٨ — ١٩٦٨
١٠ ـ رباب الكاظمي : دراسة و شعر	» » ١٣٨٩ — ١٩٦٩

« هذا الكتاب »

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036761710

PJ
7842
.A95
Z56

SEP 7 1972

PJ - 7842 - . A95 - Z56